سمات خطاب تعليقات قراء الصحف الإلكترونية إزاء الأزمات السياسية: دراسة حالة لأزمة فض إعتصامى رابعة والنهضة

د/ سحر مصطفى عبدالغنى (*)

مقدمة

شهدت شبكة الإنترنت نموًا ملحوظًا في أوائل عقد التسعينيات من القرن الماضي، وتطورت شبكة الويب العالمية، وشكل الإعلام البديل جزءًا من هذا النمو باعتباره إحدى نواتج الـ *Web 2.0*، وهو المصطلح الذي يشير إلى الجيل الثاني من الخدمات المقدمة عبر الإنترنت *Web-based Services*، مثل: مواقع التواصل الاجتماعي والتدوين ومواقع نشر الصور والفيديو ومواقع *Wikis*، وهو ما أفضى إلى إعادة تشكيل مسار العملية الاتصالية بإشراك المستخدم كجزء منها، ما جعل ملايين المستخدمين هم أيضًا ملايين المنتجين . (1)

واستطاعت المواقع الإخبارية الاستفادة من الأدوات والتقنيات الحديثة التى وفرتها شبكة الإنترنت فى جيلها الثانى (ويب2) ، مما أدى إلى سرعة تنامى وانتشار الصحافة الالكترونية لتشمل العالم بأسره، وأصبحت الصحافة الالكترونية فى غالبية دول العالم مصدر جذب لقطاعات كبيرة من الجمهور. فمواقع الصحف الإليكترونية لاتقوم فقط بإثراء صفحاتها بالصور و القصص و الرسوم الجرافيكية ولكن أيضا بالصوت والحركة التى هى من خصائص التليفزيون كوسيلة إعلامية لتذوب الفروق بين الوسائل .(2) وساعدت المميزات التفاعلية التى وفرتها شبكة الإنترنت على إضافة وسائل جديدة لدمج المستخدم داخل سياق الخبر .(3) كما اتاحت التفاعلية إمكانية تبادل المحتوى بين المستخدمين والتعليق عليه ، بل وأدت التفاعلية إلى خلق مفهوم جديد للصحافة على الإنترنت قائم على التفاعل والمشاركة وإبداء الرأى ، وهو ما لم يكن متاح من قبل لدى وسائل الإعلام التقليدية .(4) وعلى الرغم من أن قدرة الإنترنت على تعزيز الديمقراطية عن طريق زيادة المشاركة الجماهيرية لا تزال موضع الكثيرمن النقاش.(5) إلا أن العديد من المهتمين بحرية الرأى والتعبير يرون أن

* مدرس الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

الإنترنت مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية قد اتاحت فرصاً واسعة أمام كم هائل من الناس فى مختلف بلدان العالم ، ومن ضمنها البلاد العربية فى التعبير عن آرائهم والإعلان عن أنفسهم ، ولا سيما المجموعات التى لم يكن متاحاً لها فى السابق التعبير عن نفسها وطرح أفكارها وهمومها لأسباب قد تكون سياسية أو دينية [6] . فتعليقات القراء تسمح للأشخاص المهمشين باستعادة أصواتهم والتعبير عن مشاكلهم التى منعوا من ذكرها من قبل [7]. وتعد تعليقات القراء على الأخبار المنشورة على مواقع الصحف

الإلكترونية مجالاً عاماً يتيح للمواطنين العاديين الفرصة للتفكير والمناقشة والمساهمة بوجهات نظرهم وآرائهم وخبراتهم فيما تنشره تلك المواقع [8] . وهكذا ساهمت تعليقات القراء فى أن يتحول

القارىء من متلقى سلبى إلى فاعل إيجابى يشارك بوجهة نظره أو تحليل أو اقتراح ، كما أتاحت الفرصة له للدخول في مناقشات والتفاعل مع القراء الآخرين ، ومن ثم تأتى أهمية هذه الدراسة التى تسعى لرصد وتحليل وتفسير خطاب تعليقات القراء فى موقع اليوم السابع حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة. وإلى أى مدى استطاع خطاب التعليقات خلق مجالاً عاماً لمناقشة تلك الأزمة ، تتاح فيه فرص متساوية للمشاركة فى النقاش وتبادل المعلومات والآراء على أساس أهميتها وليس على أساس المكانة الاجتماعية لصاحبها أو انتمائه .

<u>أهمية الدراسة</u> :

– فى ضوء ما أكدت عليه العديد من الدراسات من تزايد استخدام الصحف الإلكترونية من قبل الجمهور ، وتزايد اهتمامها بالتغطية الإخبارية للأحداث والقضايا المثارة ، وكذلك فى ضوء ما أكدت عليه من أن تعليقات القراء تعد النمط الأكثر استخداماً فى مجال تفاعلية القراء مع المادة الإخبارية المنشورة . تأتى أهمية دراسة سمات وعناصر بنية خطاب التعليقات على المادة الإخبارية وخاصة السياسية منها ، حيث تزايد اهتمام الجمهور فى مصر بالشأن السياسى بعد ثورة 25 يناير بشكل غير مسبوق وتزايد اهتمامهم بالدخول فى مناقشات حول العديد من الأزمات السياسية التى شهدتها مصر منذ ذلك التاريخ والتى جاء أبرزها وأكثرها حدة أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة .

– كذلك تأتى أهمية هذه الدراسة باعتبار أن التعليقات تمكن القراء من التعبير عن أرائهم بحرية ودون خوف ، حيث تتيح لهم الاختيار ما بين كشف هويتهم أو إخفائها ، بما يمكن تلك التعليقات من أن تكون انعكاساً حقيقياً لاتجاهاتهم نحو الأحداث والقضايا بشكل أكثر صدقاً من وسائل الإعلام التقليدية .كما تمكن هذه التعليقات من يشعرون بالتهميش والتجاهل فى الساحة السياسية التقليدية من التعبير عن أرائهم ووجهات نظرهم .

– تأتى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذى تتصدى له بالرصد والتحليل حيث تتناول تعليقات القراء المصاحبة للمادة الإخبارية المنشورة حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة فى موقع اليوم السابع ، حيث انقسم المجتمع المصرى خلال تلك الأزمة بشكل لم يحدث من قبل لدرجة وصلت لحدوث انقسامات وخلافات حادة داخل الأسرة الواحدة ما بين مؤيد ومعارض للفض. ومن ثم تأتى هذه الدراسة التى تحاول التعرف على توجهات القراء وموقفهم من فض الاعتصام ، حيث يعمل مجال التعليقات كساحة نقاش يقوم كل منهم من خلالها بعرض وتبرير وجهة نظره ، وكذلك للرد على الآخرين وتفنيد ومناقشة أرائهم ، بما يؤدى إلى وجود شكل من أشكال التوافق والوصول إلى قرار جماعى لحل هذه الأزمة . وخاصة أن تلك القضية من القضايا المعقدة والتى كان من الصعب وضع حلول جذرية لها ، وبالتالى سيؤدى التشاور إلى إنتاج أفضل الإجابات عن طريق تطوير حلول تضع فى اعتبارها القيم والمصالح المتعارضة .

<u>الدراسات السابقة:</u>

من خلال مسح التراث العلمى أمكن للباحثة تقسيم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة إلى محورين ، هما :

<u>المحور الأول</u> : الدراسات التى اهتمت بتناول تعليقات القراء كأداة للتعبيرعن الرأى، ودورها فى خلق حالة من النقاش والتداول النقدى ، ودراسة العوامل المؤثرة على حالة النقاش وجودته .

-**أستهدفت دراسة Marisa Torres da Silva** (2013) [9] التعرف على مدى مشاركة القراء فى التعليق على الأخبار المتعلقة بالحملة الرئاسية البرازيلية ، و دراسة جودة النقاش والتداول العام الالكترونى فى تلك التعليقات بهدف تحديد وفهم والتعرف

على الاختلافات بين المشاركين . واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة ،وتم تحليل تعليقات القراء حول ستة قصص إخبارية هى الأكثر تداولا بين القراء ،وبلغ عدد التعليقات التى تم تحليلها 303 .وخلصت الدراسة الى أن التعليقات الإخبارية قد تمثل مساحة نقاشية تفيد فى النقاش والتداول النقدى ، وأن التفاعل بين تعليقات القراء والكتاب واحدة من أبرز العناصر التى تزيد من حجم التعليقات وتساهم فى تبادل المعلومات والأفكار. ويبرز ذلك الاحتياج إلى التأكيد على أن ساحات النقاش اصبحت متاحة بواسطة البيئة الالكترونية وذلك من خلال اطار أوسع من المتاح بالوسائل التقليدية. وأكد الباحث على ضرورة اجراء تحليل شامل للساحات النقاش الإلكترونية والتى تشمل التعليقات على الاخبار .

– **وسعت دراسة shannon sindorf (2013)** [10] للإجابةعلى تساؤل رئيسي تمثل

فى: هل التعليقات بالمنتدى الإلكتروني تقدم دليل على التداول والنقاش وخاصة مبدأ احترام الأخرين؟ . واعتمدت الدراسة على تحليل التعليقات التى قدمت فى المنتدى الالكترونى لجريدة the Greeley trbune حول القضايا المحلية والقومية فى الفترة من أول فبراير الى 30 ابريل عام 2011. وجاءت غالبية التعليقات فى العينة لا تصلح للتصنيف وبعضها غير مفهوم .

وتوصلت الدراسة الى أن 70.6% من التعليقات ساهمت فى خلق قاعدة وأساس للمعلومات، وأغلب التعليقات 51.3% لم تذكر شئيا عن القيم ولكن بعض التعليقات أشارت إليها. كما أن التعليق على القضايا المحلية كان أكثر احتمالاً لأن يتسم بالأحترام أو الحيادية بينما جاءت التعليقات على القضايا القومية أقل اتساماً بالأحترام.

–**هدفت دراسة nelya Koteyko وأخرون (2013)** [11] إلى تقديم تحليل كمى وكيفي للموضوعات ذات الصلة بالتغير المناخى ، اذ قام الباحثون بمقارنة تعليقات القراء الالكترونية المنشورة فى موقعDaily Mail بتعليقاتهم فى العام التالى الذى ركز على إشكالية التغير المناخى. وشملت العينة تحليل كل التعليقات المتاحة على المقالات المنشورة فى الفترة من يناير وديسمبر 2010 . وتوصلت الدراسة إلى أن الأطر الاعلامية كان لها دوراً فى التأثير على ادراكات ومفاهيم القراء نحو قضية

التغير المناخى . وأظهرت نتائج التحليل أن اهتمام الاعلام بالقضية اثناء الفترتين المختلفتين كان بنفس المعدل ، وأن التكثيف الإعلامى على الجوانب السياسية والعلمية للتغير المناخى يمكن أن يساهم الى حد ما فى إعادة تشكيل المعتقدات لدى القراء. كما توصلت الدراسة إلى أن القراء الذين يعلقون مؤخرا تأثروا بالقراء الأوائل الذين علقوا على الموضوعات ذات الصلة بالتغير المناخى.

-و**اهتمت دراسة سماح الشهاوى (2013)** [12] بتحقيق هدف رئيسى تمثل فى رصد وتحليل خصائص خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية بالتطبيق على أزمة الإعلان الدستوى الصادر فى نوفمبر 2012 . واعتمدت الدراسة على نظريتى المجال العام والتشاورية الديمقراطية . وقامت الباحثة بإجراء تحليل مضمون وتحليل خطاب لتعليقات القراء المصاحبة لمواد الرأى المنشورة بموقعى اليوم السابع والمصريون خلال فترة الدراسة . وتوصلت الدراسة لعدة نتائج جاء أبرزها غلبت سمة الطول على التعليقات فى موقعى الدراسة مما يعنى اهتماماً القراءة بعرض أرائهم ووجهات نظرهم ، واتضح سيطرة الذكور على خطاب التعليقات . كما أتضح وجود توازن فى الآراء والاتجاهات نحو الإعلان الدستورى فى تعليقات اليوم السابع حيث عكست كل الاتجاهات ، على عكس تعليقات المصريون والتى اتخذت تقريباً اتجاهاً واحداً مؤيداً للإعلان الدستورى .وأظهرت الدراسة وجود تفاعل بين القراء فى تعليقاتهم على بعضهم ، ولكن يعيب ذلك ابتعادهم عن الموضوع الأصلى . وكذلك تم استخدام التعليقات كأداة للتعبير عن الرأى والتفاعل مع الآخرين ولكنها لم تعمل كمجالاً للنقاش والتشاور الديمقراطى بين القراء من أجل الوصول إلى تفاهم مشترك بشأن الأزمة السياسية .

- **وحاولت دراسة هند محمد بشندى (2012)** [13] رصد وتحليل سمات واتجاهات خطاب تعليقات قراء موقعى المصرى اليوم واليوم السابع ازاء قضايا وأحداث الشئون العامة فى مصر، ممثلة فى قضايا الفتنة الطائفية ومحاكمة مبارك والإضرابات والاعتصامات الفئوية . واعتمدت الدراسة على نموذج التفاعلية ونظرية المجال العام . واستعانت الدراسة بآداتى تحليل المضمون وتحليل الخطاب ،كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة مع مسئولى المواقع الإخبارية عينة الدراسة ، للوقوف على السياسة العامة للموقع وتوجهاته والسياسة الخاصة بتعليقات القراء . وتوصلت الدراسة إلى أن جمهور موقع اليوم السابع كانوا أكثر تفاعلية مع أخبار الدراسة . كما أنه لا

يوجد علاقة بين اتجاه الخبر و اتجاه التعليقات سوى فى قضية محاكمة مبارك ؛ حيث جاءت التعليقات سلبية نحو مبارك ، و كذلك كان الاتجاه نحو مبارك فى الأخبار. و غلبت على التعليقات عدم استخدام حجة أو برهان ، واكتفت معظم التعليقات بسرد وجهات النظر ، و هو ما يدل على عدم اهتمام المعلقين بإقناع الاخرين بوجهة نظرهم . كما ظهرت فى قضايا البحث الثلاث حالة من النشاط الذكورى للتعليقات ، وهو ما يعكس غياب رأى المرأة و مشاركتها فى القضايا المحورية من الأحداث فى مصر.

– **وسعت دراسة Young Ju Kim (2012)** [14] للكشف عن مدى تأثير مصداقية مصادر الأخبار وتعليقات القراء الآخرين على تقييم الجمهور للأخبار الإلكترونية ، بإجراء دراسة تجريبية وذلك بالتطبيق على عينة قوامها 224 طالباً جامعياً تم تعريضهم لمجموعة من القصص الإخبارية مختلفة المصادر وتعليقات القراء على هذه الأخبار، وتم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين ، وتم تعريض مجموعة منهما لتعليقات مؤيدة والآخرين لتعليقات معارضة .وتوصلت الدراسة إلى أن مصداقية المصدر لا تؤثر بشكل مباشر على تقييم الطلاب للأخبار ، إلا أن تقييمهم للأخبار تأثر بالاتجاه المسيطر على التعليقات المصاحبة لهذه الأخبار . كما أن تعليقات الآخرين تلعب دوراً هاماً فى إدراك الأفراد لإتجاه الرأى العام .

– **واهتمت دراسة Jay Hmielowski and Michael McCluskey (2011)** [15] بمحاولة معرفة الفروق بين تعبيرات الرأى المستخدمة فى تعليقات القراء و تلك المستخدمة فى خطابات القراء للمحرر، وذلك بالتطبيق على القضية المتعلقة بإدانة ستة من المراهقين السود من أصول أفريقية قاموا بضرب طالب أبيض . وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين تعليقات القراء وخطابات القراء إلى المحرر ، حيث اتسمت اتجاهات القراء فى الخطابات بالطابع السلبى نحو هؤلاء الطلبة ، فى حين جاءت اتجاهات تعليقات القراء نحوهم إيجابية ، كما أن تعليقات القراء احتوت على أراء متنوعة . وفسرت الدراسة الاختلافات بين التعليقات والخطابات إلى أنه يمكن التعليق دون كشف الهوية أو نتيجة لعدم وجود حارس البوابة .

– **وحاولت دراسة Frank Mungeam (2011)** [16] التعرف على إلى أى مدى يؤثر عدم الكشف عن هوية المستخدمين على ميلهم للدخول فى صراع فى

المنتديات الإخبارية الإلكترونية . كما تسعى الدراسة للكشف عن تأثير المجال الموضوعى للقصة الإخبارية على تصاعد حدة النقاش والدرجة التى يؤثر بها عدم الكشف عن الهوية على الرغبة للدخول فى النقاش. وكشفت الدراسة عن اختلاف درجة السلوك العدائى فى التعليقات غير معروفة المصدر وفقاً للمجال الموضوعى للقصة الإخبارية ، فالموضوعات السياسية الخلافية تستأثر بقدر أكبر من التعليقات العدائية . كما تتزايد حدة النقاش فى التعليقات غير معروفة المصدر بحوالى خمس أضعاف التعليقات التى تتطلب تحديد هوية المعلق . كما أن طلب تحديد هوية المعلق لكى يتمكن من التعليق لم يؤثر على الرغبة للاشتراك فى النقاش .

-واستهدفت دراسة Hyonjin Ahn (2011) [17] الكشف عن تأثير تعليقات القراء على آراء القراء الآخرين . وعبر استقصاء الكترونى اعتمدت الدراسة على قراءة المشاركين لصفحة إخبارية الكترونية تم تصميم الخبر الموجود فيها بطريقتين مؤيدة ومعارضة ، وأيضاً نوعين من التعليقات مؤيد ومعارض .

وأظهرت الدراسة وجود تأثير كبير لإتجاه الخبر واتجاه التعليقات على اتجاهات المشاركين نحو الخبر . فالذين تعرضوا لتعليقات تتعارض مع اتجاه الخبر أدركوا الخبر بشكل أقل إيجابية مقارنة بمن تعرضوا للتعليقات المؤيدة له .

- وسعت دراسة William H. Freivogel and Laura Hlavach (2011) [18] لدراسة وتقييم التعليقات المجهلة، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لتناول تعليقات القراء المصاحبة للقصص الإخبارية المنشورة حول إحدى الجرائم التى وقعت فى شيكاغو . وكشفت نتائج التحليل احتواء التعليقات على سلوك عدائى استخدمت فيه ألفاظ غير لائقة للهجوم على الضحايا والمتهمين فى الجريمة بشكل ابتعد كثيراً عن أى نقد بناء . لذلك اقترح الباحثان ضرورة تطوير سياسية موحدة للتعليقات مجهولة المصدر .

-وحاولت دراسة هشام عطية (2010) [19] التعرف على علاقة أطر القصص الخبرية التى تحظى يوميا بأكبر معدل تعليقات للجمهور عليها على الموقع الإليكترونى لجريدة المصرى اليوم بتوجهات الخطاب الذى يتأسس عبر تفاعل جمهور القراء بالتعليق على هذه القصص وكذلك بالتعليق على تصريحات مصادرها وعلى أدوار مختلف القوى الفاعلة المطروحة داخلها ، وأيضا علاقة هذه الأطر

بخصائص حالة النقاش والجدل الذى يتشكل داخل خطاب التعليقات وبسمات القوى الفاعلة المركزية المطروحة فى هذا الخطاب، وكشفت الدراسة أن أطر القصص الخبرية لعبت دورا مؤثرا فى توجيه خطاب التعليقات وبناء تصوراته حول مختلف الفاعلين السياسيين. وفيما يتعلق بسمات بنية خطاب التعليقات ذاته ،فقد غلب عليه توظيف التعليقات المطولة نسبيا والتى تعنى بتقديم وجهة نظر ومحاولة اثباتها أو نفى وجهة نظر أو موقف أو سلوك معروض داخل القصة الخبرية من خلال مناقشته وتقديم حجج وأدلة، تعبيرا عن حالة ذهنية نشطة وتفاعلية وأكثر قدرة على الدخول فى حوار بشأن القضايا والأحداث المطروحة.كما مثلت بعض النقاشات داخل خطاب التعليقات خروجا جزئيا عن حالة المداولات والنقاشات الرشيدة التى غلبت على الكتلة الأكبر من خطاب تعليقات القراء، وظهرت المرجعية الدينية وهيمنت على كثير من التعليقات التى شكلت خطاب قراء القصص الأكثر تعليقا ،وكشف التحليل عن " تذكير " حالة النقاش فى خطاب التعليقات حيث عبر عن انخفاض حضور المرأة داخل هذه التعليقات إلى معدل محدود جد وباستثناءات محدودة للغاية فان المرأة لاتشارك فى مناقشة قصص خبرية عن الشأن السياسى ،كما يلاحظ أن مشاركة المرأة تزيد فى قصص خبرية ذات مضمون محدد ، مثل قصص خبرية عن النقاب أو ارتفاع الأسعار.

-واستهدفت دراسة Muhammad M. Abdul-Mageed (2009)[20] الكشف عن التفاعلية الموجودة فى تعليقات القراء على أهم الأخبار فى موقع الجزيرة باللغة العربية .وتوصلت الدراسة إلى أن القراء يقومون بالتعليق النشط على الأخبار ، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين موقع الخبر على الصفحة الرئيسية وكثافة التعليق عليه ، حيث جاءت الأخبار المنشورة أعلى صفحة هى الأكثر تعليقاً . وحظيت الموضوعات المتعلقة بالعالم العربى بالنسبة الأكبر من التعليقات (73%) . وفيما يتعلق بنوع الموضوعات فقد حظيت الموضوعات السياسية بالمرتبة الأولى (34%) ، يليها المتعلقة بالعنف العسكرى والسياسى (30%) ، ثم المتعلقة بالعلاقات الخارجية (24%) .

-واهتمت دراسة Edith Manosevitch and Dana Walker (2009) [21] بالكشف عن إلى أى مدى أسهمت تعليقات القراء المصاحبة لمواد الرأى المنشورة فى صحيفتيين أمريكيتين فى خلق حالة من النقاش العام .وأوضحت نتائج الدراسة أن

تعليقات القراء على مواد الرأى أدت إلى وجود حالة من النقاش العام عبر تقديم القراء لمعلومات وخبرات ذاتية ، وكذلك تقديمهم لتعليقات تحمل وجهة نظرهم أو مبررات تأييدهم أو رفضهم للقضية المنشورة فى صفحات الرأى أو تعليقات توضح تفاعلهم مع غيرهم من القراء .

-وعبر استقصاء موجه للجمهور فى السويد سعت دراسة Annika (2008) Bergstrom [22] للتعرف على اتجاهات الجمهور نحو المشاركة فى إنتاج محتوى المواقع الإخبارية . وتوصلت الدراسة إلى وجود اهتمام محدود من قبل غالبية الجمهور فى مجال المشاركة فى إنتاج محتوى الأخبار عبر التعليق .وأن الدافع من التعليق هو تمضية وقت الفراغ أكثر من كونه فرصة لممارسة حقوقهم الديمقراطية .

-واهتمت دراسة فاطمة الزهراء محمد (2007) [23] بتناول تعليقات القراء كأحد المتغيرات التى استخدمتها لقياس درجات الثراء الإخبارى فى عدد من الصحف الإلكترونية، تمثلت فى مواقع مصراوى والأهرام والأخبار والمصريون والمصرى اليوم وجودنيوز كعينة للمواقع التى لا تسمح بأى شكل من أشكال التعليق المباشر على الأخبار ، ومواقع محيط CNN و BBC كنموذج للمواقع التى تسمح بالتعليق بشكل غير مباشر وغير دائم على أخبارها، أما المواقع التى تسمح بالتعليق المباشر والإظهار الفورى للتعليقات على جميع أخبارها فاختارت عنها موقعى الجزيرة وإيلاف .وأظهرت نتائج الدراسة احتلال موقع إيلاف المرتبة الأولى من حيث عدد التعليقات وأن زيادة عدد التعليقات تشجع قراء آخرين بإضافة تعليقهم على الخبر .

ومن حيث سمات التعليقات التى وردت على أخبار الموقع فقد توزعت بين الاستهجان والمناقشة ، وحظيت التعليقات الخاصة بالاستهجان والاستهزاء بالنسبة الأكبر (48%) أما أقلها فهى التعليقات التى تحمل اقتراحاً والتى تمثل المشاركة الإيجابية البناءة فى الأخبار .

- وحاولت دراسة Yeslam Al - Saggaf .(2006) [24] الكشف عن إلى أى مدى ساهم الإعلام الإلكترونى العربى فى تعزيز مشاركة الجمهور فى النقاش حول قضية الحرب على العراق ، وذلك بالتطبيق على موقع العربية . كشفت نتائج الدراسة عن اهتمام القراء بالتعليق على الموضوعات وأن التعليقات ساعدت على خلق حالة من النقاش بين القراء ، كما أنها أفادت الصحفيين وخلقت نوعاً من التفاعل بينهم

وبين القراء .كما أوضحت النتائج وجود تنوع في بنية تعليقات القراء، فالبعض منهاغلب عليه طابع الدعاية والبعض الآخر ساخر وبعضها يحتوي على معلومات . كما أن بعض القراء ممن لديهم معلومات إضافية أو مشاهدات تتعلق بالموضوع كانوا يحرصون على تقديمها أو وضع روابط لموضوعات أخرى مرتبطة به.

– **واستهدفت دراسة ماهيناز رمزى (2006)** [25] تحليل العناصر الخاصة بمضمون أطروحات خطاب الإصلاح السياسيى فى ساحتى الحوار الخاصتيين بقناة الجزيرة ومحطة الى بى سى العربية ، وكذلك تحليل العناصر الخاصة بأسلوب تقديم أطروحات خطاب الإصلاح السياسي . وتوصلت الدراسة إلى عدم اهتمام أغلب المشاركين بالرد على الرسائل التى برزت على ساحة الحوار إلا فى حدود ضيقة للغاية ، ويعنى ذلك افتقاد الخطاب فى جانب كبير منه إلى سمة التفاعلية من خلال دخول المشاركين فى جدل حول بعض الأطروحات التى تضمنتها الرسائل ، وقد تحققت هذه النتيجة فى منتدى البى بى سى بدرجة أكبر ، كما افتقدت نسبة كبيرة من الأطروحات وجود حجج للبرهنة عليها ممايعنى سيطرة الطابع الإنشائى على بنية الخطاب ، وقد أدى ذلك إلى افتقاد الخطاب إلى سمة الموضوعية فى الكثير من الأحيان ، إذ ركز المشاركون بالدرجة الأكبر على الدفاع عن وجهات نظرهم الشخصية عند تقديم الأطروحات .

<u>المحور الثانى</u> : الدراسات التى اهتمت برصد أتجاهات الصحفيين نحو تعليقات القراء .

– ركزت دراسة Jaime Loke (2011) [26] على تناول التحديات التى تواجهها المؤسسات الإخبارية التى تستضيف الفضاء الإلكترونى الجديد ، والكشف عن تأثير تعليقات قراء الصحف الإلكترونية على ادوار الصحفيين . واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامى ، واستعانت بأداتى تحليل المضمون وتحليل الخطاب وقام الباحث بإجراء مقابلات متعمقة مع عدد من صحفي الولايات المتحدة الأمريكية . وأظهرت نتائج الدراسة انقسام الصحفيين حول رغبتهم فى خدمة الجمهور بتوفير ساحة للحوار ، إلا أنهم اتفقوا فى رفضهم استضافة مشاعر الكراهية عبر التعليقات .

–وقامت دراسة Na'ama Nagar (2011) (27) بتحليل تعليقات القراء على الأخبار السياسية المنشورة فى صحيفتى الجارديان والديلى ميل للتعرف على الامكانيات التى وفرتها الإنترنت للأفراد للتعبير عن الرأى .واعتمدت الدراسة على

عدة أدوات لتحقيق أهدافها وهى تحليل المضمون والاستقصاء بالإضافة لإجراء مقابلات متعمقة .

وتوصلت الدراسة إلى أن تعليقات القراء تعد من وجهة نظر القراء والصحفيين الأداة الأولى والاساسية للتعبير عن الرأى . كما أن الصحفيين يعتبرون التعليق على موضوعاتهم سمة أساسية للتفاعل مع جمهورهم ، وأن التعليقات أصبحت تدريجياً واحدة من أهم المصادر للتأثير على عملية اتخاذ القرار التحريرى وعملية وضع الأجندة فى المواقع الإخبارية.

- وحاولت دراسة Nicholas Diakopoulos and Mor Naaman (2011) [28] التعرف على دوافع استخدام كل من القراء والمحررين للتعليقات ، والتعرف على سياسات غرف الأخبار للتعامل مع التعليقات . وأظهرت نتائج الدراسة أن الصحفيين يفضلون التواصل مع قرائهم عبر البريد الإلكترونى لأن التعليقات عامة. كما أشار الصحفيون إلى اهتمامهم بقراءة التعليقات التى تنشر على موضوعاتهم وخاصة التعليقات الأولى ، لأنهم يستفيدون من هذه التعليقات فى الحصول على مصادر جديدة لموضوعاتهم المستقبلية ، ومعرفة رد فعل القراء على ما ينشرونه من موضوعات. كذلك كشفت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من الصحفيين يرون أن خطاب التعليقات يعد خطاباً هجومياً ، وأن أبرز مخاوفهم من التعليقات تتمثل فى الإساءة الشخصية للمصادر والصحفيين ونشر معلومات خاطئة و الإساءة لسمعة المؤسسة .

– وسعت دراسة رضا عبدالواحد (2007) [29] لمعرفة اتجاهات الصحفيين نحو العلاقة بين شبكة الإنترنت ومستوى الحريات الإعلامية المتاحة على الساحة العربية، وتأثير ظهور الشبكة على كسر الحواجز المقيدة للحريات فى الوطن العربى وقدرتها على التغلب على القيود القانونية والسياسية فى إطار الأنظمة الإعلامية العربية الحالية .وأوضحت الدراسة أن إضافة التعليقات على الموضوعات الخبرية والمقالية جاء فى المنزلة الرابعة بنسبة 30% من إجمالى عينة الدراسة كوسيلة من وسائل ممارسة حرية الرأى والتعبير فى الإعلام الإلكترونى، حيث جاء فى المرتبة الأولى المدونات يليها مساحات الحوار والدردشة ثم المنتديات فى المرتبة الثالثة .

كما أظهرت الدراسة أن إتاحة بعض المواقع لمتصفيحها إضافة تعليقات مؤيدة أو معارضة أو ناقدة أو ساخرة يعطى ثراء فى طرح الرؤية ، وتوازناً نسبياً من خلال عرض وجهات نظر متباينة حول القضية الواحدة .

التعليق على الدراسات السابقة:

1 – أكدت الدراسات السابقة على أهمية إجراء تحليل شامل لساحات النقاش الإلكترونية وخاصة التعليقات على الأخبار ؛ حيث أصبحت ساحات النقاش متاحة بواسطة البيئة الإلكترونية وذلك من خلال إطار أوسع مما تتيحه الوسائل التقليدية.

2– اتفقت الدراسات السابقة على الدور الهام الذى تلعبه تعليقات القراءة كمجال للنقاش والتشاور الديمقراطى باستثناء دراسة سماح الشهاوى التى نفت نتائجها ذلك ، حيث أشارت الباحثة إلى أنه تم استخدام التعليقات كأداة للتعبير عن الرأى والتفاعل مع الآخرين ولكنها لم تعمل كمجال للنقاش والتشاور الديمقراطى بين القراء من أجل الوصول إلى توافق أو تفاهم مشترك بشأن الأزمة السياسية ، حيث ساد التعليقات طابع الخصومة والعداء والتنافر، فكان هناك افتقاد لثقافة الحوار المشترك القائم على الاحترام .إلا أننى أرى –من وجهة نظرى– أن ذلك غير صحيح ،حيث يشير التحليل الذى أجرته الباحثة إلى وجود حالة من التشاور فيما قدمه المعلقون من اقتراحات وحلول للأزمة. وإن كانت بعض التعليقات مثلث خروجاً عن حالة المداولات الرشيدة فإن ذلك لا ينفى وجود حالة من النقاش والتشاور الديمقراطى .

3 – تنوعت الأهداف التى سعت الدراسات الأجنبية لتحقيقها عند دراسة تعليقات القراء فى مقابل محدودية تلك الأهداف فى الدراسات العربية . وقد أهتمت الدراسات الأجنبية كما فى دراسات المحور الأول بالكشف عن تأثير عدة عوامل على اتجاه التعليقات وعلى حالة النفاش ، ومنها رصد تأثير اتجاه الأخبار أو الأطر على اتجاه التعليقات ، أو رصد تأثير اتجاه التعليقات الأولى على تعليقات القراء الآخرين ، وكذلك حاولت بعض الدراسات التعرف على إلى أى مدى يؤثر عدم الكشف عن الهوية على الرغبة فى النقاش وعلى جودة النقاش وأيضاً تأثير المجال الموضوعى للقصة الإخبارية على ذلك .أما دراسات

المحـور الثـانى فاسـتهدفت الكشـف عـن التحـديات التـى تواجههـا المؤسسـات الإخبارية التى تستضيف الفضاء الإلكترونى الجديد ورصد اتجاهات الصحفيين وموقفهم من التعليقات .

4 – على الرغم من قلة عدد الدراسات التى اهتمت برصد اتجاهات الصحفيين نحو تعليقات القراء – كما هو واضح من دراسات المحور الثانى – إلا أن تلك الدراسات قد أكدت على أهمية التعليقات بالنسبة للصحفيين ، لأنها تتيح لهم التفاعل مع جمهورهم والتعرف على ردود أفعالهم تجاه ما ينشرونه من موضوعات ، كما أنها أصبحت واحدة من أهم المصادر المؤثرة فى القرارات التحريرية ووضع الأجندة فى المواقع الإلكترونية .

5 – أشار عدد من الدراسات السابقة إلى تزايد اهتمام القراء بالتعليق على الموضوعات السياسية يليها الموضوعات ذات الطابع الدينى ، حيث تتزايد الرغبة فى النقاش فى القضايا ذات الطبيعة الخلافية .

6 – تنوعت الأطر النظرية التى اعتمدت عليها الدراسات السابقة ما بين نظرية المجال العام ، ونظرية التشاورية الديمقراطية ، ونموذج التفاعلية ، ونظرية ثراء الوسيلة ، ونظرية الأطر الإعلامية ، ونظرية الاعتماد ونظرية فجوة المعرفة ، كما جمع بعضها بين أكثر من مدخل نظرى لتحقيق نوعاً من التكامل .وعلى الرغم من هذا التنوع إلا أن الباحثة ترى أن قيام إحدى الدراسات بالجمع بين نظريتى المجال العام والتشاورية الديمقراطية يحتاج لإعادة نظر؛ لأن نظرية التشاورية هى نموذج متطور من نظرية المجال العام.

7 – اعتمد عدد من الدراسات السابقة على أكثر من أداة كمية ونوعية عند إجراء عملية التحليل، وجاء تحليل المضمون بشقيه الكمى والكيفى من أكثر الأدوات المستخدمة عند مسح مضمون التعليقات وتزايد استخدام تحليل الخطاب فى الدراسات العربية بشكل أكبر من الدراسات الأجنبية . كما تم استخدام استمارة الاستبيان وإجراء المقابلات المتعمقة عند مسح جمهور التعليقات أو عند التعرف على اتجاهات الصحفيين إزاء التعليقات .

مشكلة الدراسة:

استطاع الإنترنت خلق مساحات حوارية جديدة تشمل القضايا ذات الاهتمام المشترك والتى يمكن مناقشتها لخدمة ديمقراطية المجال العام . وأكدت العديد من الدراسات أهمية تعليقات القراء كأحد أهم عناصر الجذب فى الصحف الإلكترونية، وكذلك أهمية الدور الذى تلعبه كمصدر جديد للمعلومات والنقاش حول مختلف القضايا السياسية ، حيث تتيح الفرصة لأفراد المجتمع للتحاور بشأنها فى إطار من الحرية يفوق كثيراً ما تتيحه وسائل الإعلام التقليدية التى عادة ما تكون خاضعة للدولة التى تفرض نظاماً إعلامياً يقوم على السيطرة وخاصة فى العالم العربى. وبالتالى تعد فرصة لقبول الرأى الآخر فى ظل تزايد حدة الاستقطاب السياسى فى مصر بعد ثورة 25 يناير ، حيث نجح الصراع السياسى فى قسم المجتمع المصرى التعددى حول ثوابت الهوية الوطنية التى لا تقبل القسمة على "إسلامى ومصرى " ، وتزايدت حدة اتهامات التخوين والعمالة التى أصبحت أسلحة موجهة إلى صدور المختلفين فى الأيدلوجيات السياسية أو الدينية، وبلغت تلك الأزمة ذروتها بالدخول فى مرحلة سفك الدماء بين أبناء الوطن الواحد .ومن ثم تحددت مشكلة الدراسة فى رصد وتوصيف وتحليل وتفسير سمات خطاب تعليقات القراء حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ، والكشف عن إلى أى مدى استطاعت هذه النقاشات أن توفر تبادلاً ديمقراطياً للأفكار والآراء يعمل على إتاحة فرص متساوية للمشاركين للتعبيرعن أرائهم بما يؤدى للتوصل للاتفاق حول تلك الأزمة.

أهداف الدراسة: يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في رصد وتحليل وتفسير سمات خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية بالتطبيق على أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة 2013 .ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية ، **هى:**

- التعرف على أجندة الموضوعات التى نشرها موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة، ورصد كثافة التعليق على تلك الموضوعات.
- الكشف عن العلاقة بين اتجاه الخبر واتجاه التعليقات المصاحبة له .
- الكشف عن موقف قراء اليوم السابع من فض الاعتصام .

- رصد وتحليل سمات بنية خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع على الأخبار المنشورة حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة .
- رصد وتحليل نوع القوى الفاعلة المركزية في خطاب تعليقات القراء المتعلق بأزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة والصفات والأدوار المنسوبة لهذه القوى .
- رصد وتحليل مسارات البرهنة التى استند إليها خطاب تعليقات القراء حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة .

تساؤلات الدراسة:

- ما أجندة الموضوعات التى تناول بها موقع اليوم السابع أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ؟
- هل يوجد علاقة بين كثافة التعليق والمجال الموضوعى للخبر في موقع اليوم السابع ؟
- هل توجد علاقة بين اتجاه الخبر واتجاه التعليقات المصاحبة له ؟
- ما موقف قراء موقع اليوم السابع من أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ؟
- ما سمات بنية خطاب تعليقات القراء أثناء أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ؟
- ما نوع القوى الفاعلة المركزية في خطاب تعليقات القراء المتعلق بأزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ؟
- ما الصفات والأدوار المنسوبة لهذه القوى والتي قدمت في إطارها في خطاب تعليقات القراء؟
- ما نوع مسارات البرهنة التى استند إليها خطاب تعليقات القراء حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ؟
- إلى أى مدى استطاع خطاب تعليقات القراء بناء مجال عام للنقاش والتداول النقدى حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ؟

الإطار النظرى للدراسة :

نظرية المجال العام :

تعتمد الدراسة على نظرية " المجال العام " التى قدمها الفيلسوف والمفكر الألمانى " جورجين هابرماس " حيث أشار إلى مفهوم المجال العام لأول مرة عام 1962 بأنه " فضاء للتوسط يقوم فيه الأفراد بالاستخدام العمومى للعقل من أجل بناء توافق فيما

بينهم " [30] .كماعرفه فى مفهوم آخر بأنه " مساحة للحياة الاجتماعية التى تضم عدد من الأفراد تجمعهم خصائص واهتمامات مشتركة " . ويتيح المجال العام لكل الأفراد فرصة القدرة على المشاركة والوصول إليه طالما شعروا أنهم جزء منه . فالمجال العام وفقاً لهابرماس هو شبكة اتصالية من الشبكات القائمة فى المجتمعات المدنية ، ترتبط ارتباطاً عميقاً بالحياة العامة أو الخبرات اليومية للأفراد . لذلك فمفهوم المجال العام ليس مرتبطاً بمكان محدد بل يمتد ليشمل كافة الشبكات الاتصالية التى يمكن أن تتدفق المعلومات والآراء من خلالها، ويتم تنقيتها باستمرار حتى تصبح رأياً عاماً [31] .

ويعرفه آخر بأنه ذلك الكيان الذى يتحقق عندما يقوم مجموعة من الأفراد بتشكيل جهاز عام ، وعند ذلك يتصرفون ليسوا كأفراد عاملين أو مهيمنين يناقشون الشئون الخاصة ، ولا كأعضاء جهاز مؤسس يرتبط بقيود وضوابط بيروقراطية الدولة ، فالمجال العام جزء من الحياة الاجتماعية ، والدخول للمجال العام المتاح أساس لكل المواطنين الذين يتصرفون كجمهور عام يتناول شئوناً ذات اهتمام عام دون أن يكونوا مجبرين [32] .

ويشير هابرماس إلى أن فعالية المجال العام ترتبط برؤية الأفراد متساوون ، وهذه المساواة يستتبعها التجرد من المعايير الاجتماعية ومن التبعات الاقتصادية ، وكذلك من تدخلات الدولة، بحيث تخول هذه الظروف لكل فرد الفرص المتساوية لامكانية اكتساب الاستقلالية من خلال مناقشة رشيدة، ويصبح إذن مفهوم العقلانية والمساواة هما أساس المجال العام لهابرماس [33].

ويحدد هابرماس ثلاث سمات أساسية لتعريف المجال العام : **أولها:** أن المشاركة فيه مفتوحة للجميع ، **وثانياً** : أن يساوى مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه وبغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، **وثالثا:** أن تكون أى قضية قابلة لأن تكون موضع نقاش [34] .

وهكذا يتحقق مفهوم " المجال العام " عندما يتوجه الأفراد نحو ممارسة حقهم فى التجمع والإتصال والاشتراك فى مناقشة قضاياهم العامة، فتطور المجتمعات المعاصرة أصبح يحول دون فرصة اللقاء بين مجموعات كبيرة من الأفراد فى أماكن وأوقات محددة ، وبالتالى أصبحت وسائل الإعلام هى المساحة العامة التى يمكن أن

يتجمع فى إطارها الأفراد الذين يملكون وجهات نظر مدعمة بالحجج حول قضية معينة ، لتقديم خطاب معين فيما يتعلق بهذه القضية [35] .

وساعد ظهور الإنترنت على دعم فكرة المجال العام المشترك الذى يجمع أفراد الرأى العام ويدخلهم فى حالة حوار حول القضايا التى يهتمون بها ، معتمدين فى ذلك على فكرة التفاعلية التى تميزت بها الإنترنت على وسائل الإعلام التقليدية .فالإنترنت دعمت مفهوم ديمقراطية وسائل الإعلام ، وسهلت فكرة المشاركة بين مجموعة من الأفراد فى مساحة تتيح لهم تبادل المعلومات والرأى حول القضايا الخلافية وتقريب وجهات النظر فيما بينهم . فالأشكال الاتصالية التى أوجدتها الإنترنت كساحات النقاش والمنتديات والمجموعات البريدية والمدونات وتعليقات القراء فى مواقع الصحف الإلكترونية دعمت من عملية الاتصال والنقاش بين الجماعات فيما يتعلق بشئون الحياة اليومية [36] .

وعلى الرغم من امكانيات شبكة الإنترنت على توفير مساحة شاملة للنقاش إلا أن البعض أشار إلى عدد من العوامل التى تعمل على تقويض التوسع فى المجال العام على الإنترنت ، ومنها أن النقاشات السياسية على الإنترنت مجزأة ، يسيطر عليها عدد قليل (أى نوع ممتد من عدم المساواة الموجود فى المناقشات السياسية خارج نطاق الإنترنت) [37] ، ويؤكد ذلك مارك بوستر الذى يرى أن الاتصال عبر الإنترنت يفتقد مبدأ التوافقية فى الآراء ويعمل على تفتيت الخطاب المقدم،فالميزة الأساسية التى يتيحها الإنترنت هى توفير المعلومات للرأى العام [38].

وفى حين يرى البعض أن عدم الكشف عن الهوية واستخدام الأسماء المستعارة يشجع على خلق مناقشات أكثر انفتاحاً ، حيث لا يتردد المشاركون فى إبداء آرائهم وعدم الخوف من أن يكون الشخص محظوراً من قبل الأشخاص المحيطين به ، فإن البعض الآخر يشير إلى مشاكل بسبب عدم الكشف عن الهوية كالخداع وعدم الدقة ، فضلاً عن تزايد استخدام الألفاظ الجارحة والمهينة والتى تظهر عدم الاحترام المتبادل.[39] كما يشار أيضاً إلى أن المشاركات والتعليقات غالباً ما تتركز على النقاط الشخصية للرأى الآخر ولا تعكس المواجهة مع غيرها من الحجج ، وأن الضغط للرد بسرعة قد يحد من احتمال المشاركين للنظر بعناية لمواقفهم وإعادة تطويرها، وتؤدى إلى احتكار الاهتمام من قبل أفراد أو مجموعات معينة ومحددة [40].

وبذلك فإن الإنترنت يؤدى إلى تعزيز الخصوصية والتعبير عن الرغبات والاتجاهات الخاصة أكثر من التعبير عن الاتجاهات العامة ، مما يؤدى إلى تهديد نمو عملية المناقشة السياسية عبر الإنترنت [41] فزيادة عدد المشاركين لا تعنى بالضرورة زيادة التنوع فى المشاركين ، فالنقاش السياسى على الإنترنت يسيطر عليه الكمية وليس النوعية ، وبالتالى فإن زيادة المشاركة لا تعنى تكون أو إنشاء مناقشات لتعزيز الديمقراطية على الإنترنت فهى غالباً ما تكون للتنفيس والتعبير عن المشاعر "الرأى المتسرع" بدلاً من المحادثة العقلانية [42]. ولضبط الخطاب المقدم عبر ساحات النقاش على شبكة الإنترنت ، وجعله أكثر تحديداً واقناعاً قدم " Dahlberg " الشروط التالية : [43]

1 – تبادل ونقد الحجج والدعاوى العقلانية ، فالمناقشة الجادة تتطلب المشاركة فى نقد وتحليل القضايا من خلال حجج وبراهين واضحة دون الاعتماد على التعميمات البسيطة .

2 – لابد أن يفحص المشاركون بشكل ناقد قيمهم الثقافية واهتمامتهم ومصالحهم الضيقة ، بالإضافة إلى السياق الاجتماعى الأكثر اتساعاً .

3 – ضرورة أن يحاول المشاركون فى ساحات النقاش فهم الحجج التى تقوم عليها وجهات النظر الأخرى ، ويتطلب ذلك أن يكون لديهم استعداد للدخول فى حوار مستمر مع الآخرين المخالفين لهم فى الرأى فى ظل بيئة مناقشة تعترف بأهمية الاستماع إلى الرأى الآخر .

4 – الإخلاص بمعنى أن يبذل المشترك كل جهده لمعرفة جميع المعلومات ذات الصلة فضلاً عن المعلومات التى تعكس المصالح والرغبات .

5 – من حق كل مشترك أن يقدم أى طرح يريده نحو القضية دون تضمينات معينة ودون تبعية لخطابات أخرى خارجية رسمية أو غير رسمية .

وهناك من يرى أن القرارات فى المجتمعات الديمقراطية التى تؤثر على سعادة الجماعة، هى حصيلة للمناقشات الحرة والمنطقية بين المواطنين الذين يعتبرون أنداداً من الناحية السياسية والأخلاقية ، وأن هدف هذه المناقشات ليس الوصول للإجماع كما يتصور هابرماس ، لكن الاتصال المتوقع مع الآخرين الذى يجب الوصول معهم

فى النهاية إلى اتفاق ما ، وهذا الاتفاق يتحقق من خلال أخلاقيات الخطاب التى هى أساس الديمقراطية التشاورية من خلال القدرة على عكس وجهات النظر المختلفة ، والميل للتفكير من وجهة نظر الآخرين ، وسماع كافة الأصوات من خلال مشاركة تحكمها معايير المساواة التبادلية بين كافة الأطراف (44) .

وسوف تعتمد الدراسة على توظيف نظرية المجال العام لتناول تعليقات القراء على الأخبار المنشورة فى موقع اليوم السابع حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ، والتى أدت إلى تقسيم الرأى العام المصرى إلى فئتين متصارعتين ، هما المؤيد للفض والمعارض له ، باعتبار أن تلك التعليقات شكلت مجالاً عاماً لمناقشة تلك القضية ، بما تتيحه تعليقات القراء للمواطنين العاديين من فرصة للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وخبراتهم ، وهو ما يتفق مع ما طرحه هابرس من أن المجال العام يتكون من خلال إتاحة ساحات لمناقشة القضايا السياسية تعمل على إعادة تنظيم وبلورة الآراء المعروضة بشأن القضايا وترشيحها وفق جدارتها ووفق ما تحظى به من اهتمام عام من قبل المشاركين فى النقاش .

<u>الإجراءات المنهجية للدراسة</u> :

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية ؛ حيث تسعى بشكل أساسى لتوصيف وتحليل مضمون تعليقات قراء موقع اليوم السابع حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة . ويتم ذلك من خلال الاعتماد على مجموعة متكاملة من المناهج يأتى فى مقدمتها **منهج المسح الإعلامى** بشقيه الوصفى والتحليلى بهدف الوصف الدقيق والشامل لمضمون تعليقات القراء حول الأزمة .

كما تستعين الدراسة **بالمنهج المقارن** ، لرصد الفروق التى قدمتها المواقف المختلفة لأصحاب التعليقات والخلفيات الفكرية التى يستندون إليه . كذلك تعتمد الدراسة على **منهج دراسة الحالة** ، حيث تتناول أزمة محددة هى " أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة " ، كما أنها تتناول تلك الأزمة فى موقع إخبارى محدد هو " موقع اليوم السابع" .

أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون للحصول على النتائج الكمية الخاصة بمضمون التعليقات حول أزمة فض اعتصامى رابعة ، كما وظفت الدراسة أداة تحليل الخطاب لإجراء عملية التحليل الكيفى ، وذلك من خلال استخدام كل من :

1 – **أداة مسار البرهنة** ، وتم استخدامها لاستخراج الحجج والبراهين والأدلة التى استند إليها المعلقين عند طرح وجهات نظرهم وآرائهم حول فض الاعتصام .

2 – **أداة القوى الفاعلة** ، وذلك لتحديد القوى الفاعلة الرئيسية والفرعية فى خطاب التعليقات وأيضاً لرصد الصفات والأدوار المنسوبة لتلك القوى .

مجتمع الدراسة :

فى ضوء الدراسة الاستطلاعية التى قامت بها الباحثة على المواقع الإخبارية الإلكترونية وما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة ، وقع اختيار الباحثة على موقع اليوم السابع لما يتمتع به من عدة مزايا ، **تمثلت فى :**

- يعد موقع اليوم السابع من أكثر المواقع التى تهتم بقضايا وأحداث الشئون العامة فى مصر .
- اهتمام قراء الموقع بالتعليق على ما ينشره الموقع من أخبار مما جعله يحتل المرتبة الثانية بعد المصرى اليوم من حيث كثافة التعليقات .
- تتنوع اهتمامات وانتماءات قراء موقع اليوم السابع وهو ما انعكس فى تنوع وجهات النظر المقدمة فى التعليقات ، وهو ما يتيح للباحثة رصد الاتجاهات المختلفة للمعلقين فى موقفهم من فض اعتصامى رابعة والنهضة .
- أشارت نتائج إحدى الدراسات السابقة [45] إلى أنه من أكثر المواقع التى تهتم بإبراز تعليقاتها ، كما أنه من أكثر المواقع تفاعلية على مستوى الحوار يين المعلقين ، مما يجعله مجالاً خصباً لدراسة حالة الجدل والنقاش داخل خطاب التعليقات حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة .

العينة الزمنية للدراسة :

تم إجراء التحليل لتعليقات القراء المصاحبة للمادة الإخبارية المنشورة فى موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة . خلال الفترة من27يوليو حتى فض الاعتصام يوم 14 أغسطس2013، حيث شهدت تلك الفترة تصاعد حدة الأحداث وذروة فى التغطية الإخبارية للحدث وكثافة فى التعليق .كما أن الفترة اللاحقة لعملية الفض شهدت تشعب القضايا نتيجة للعديد من الأحداث التى وقعت بسبب قيام قوات الأمن بعملية الفض، لذلك توقفت الدراسة مع بدء عملية الفض .

نتائج الدراسة التحليلة :

بلغ إجمالى عدد الأخبار التى نشرها موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة خلال فترة الدراسة (84) خبراً ، وتنوعت أجندة الأخبار وجاء على رأسها الأخبار الخاصة بخطة الحكومة لفض الاعتصام، يليها ردود فعل القوى السياسية والشخصيات العامة وموقفها من فض الاعتصام ثم أخبار الاعتصام والمعتصمين وردود فعل وسائل الإعلام العالمية والمنظمات الحقوقية على الفض .

ومن حيث كثافة التعليق على تلك الأخبار فقد حظى بأعلى عدد من التعليقات (132) تعليقاً خبر (نكشف تفاصيل الخطة الأمنية لفض اعتصامى رابعة والنهضة .. مصادر: 5 آلاف مجند وفرد أمن وضابط يشاركون فى العمليات .. وتفعيل الخطة "ج" فى حالة فشل الفض السلمى) ، يليه خبر (الحكومة تبدأ خطوات فض اعتصامى رابعة والنهضة بقطع الماء والكهرباء) بـ (74) تعليقاً ، ثم خبر (وزير الداخلية : ساجتمع بكل المساعدين لوضع خطة فض اعتصامى رابعة والنهضة .. سنصحب فريقاً من النيابة العامة أثناء التنفيذ .. نستخدم حقنا فى الدفاع عند الهجوم على القوات) بـ (58) تعليقاً ثم خبر (تضارب فى تصريحات الحكومة حول قطع المياه عن معتصمى رابعة والنهضة .. " الوزارة " : بدء القطع أولى الخطوات للفض ..و"الكهرباء" و"المياه " لن يتم الاستجابة فنحن وزارات خدمية لا علاقة لنا بالسياسة) بـ (49) تعليقاً .

يُلاحظ على الأخبار السابقة أنها تنتمى إلى نوعية الأخبار الخاصة بخطة الحكومة لفض الاعتصام وهو ما يتفق مع النتيجة التى أشرنا إليها من أن تلك النوعية من الأخبار قد تصدرت أجندة الأخبار حول فض اعتصامى رابعة والنهضة بالموقع .

وجاء فى المرتبة التالية من حيث كثافة التعليق الأخبار التى يكون مصدرها أحد القوى المؤيدة لجماعة الإخوان كشباب الإخوان وجبهة الضمير ، وكذلك القوى المؤيدة لنظام مبارك مثل " أسف يا ريس " .فحظى خبر (تحالف شباب الإخوان يطالب قيادات الجماعة بفض اعتصامى رابعة والنهضة ويمهلون الجماعة أسبوعياً وإلا كشفوا المستور .. ويطالبون بتسليم المطلوبين أمام القضاء) بـ (35) تعليقاً .وخبر (أسف يا ريس تطالب بالإفراج عن حبيب العادلى لفض اعتصامى رابعة والنهضة) بـ (27) تعليقاً .

وحظيت الأخبار التى تقدم ردود فعل الشخصيات العامة من السياسيين والمحللين السياسيين والعسكريين ورود فعل الصحف العالمية بمحدودية فى كثافة التعليق عليها، فخبر (كريمة الحفناوى : الجيش والشرطة قادران على فض الاعتصامات بدون دم) (5) تعليقات ، وخبر (الأسوانى: على الحكومة تطبيق القانون وفض اعتصامات الإخوان) (3) تعليقات ، وخبر (عمرو هاشم ربيع : ضرورة فض اعتصامى رابعة والنهضة بالطرق السلمية) تعليق واحد.وكذلك ظهر (23) خبراً بدون أى تعليق .

كشفت نتائج التحليل أنه كلما كان مصدر الخبر أحد المسئولين وخاصة رئيس الوزراء ووزير الداخلية كلما حظى الخبر بكثافة تعليق عالية . يليها فى ذلك الأخبار التى يكون مصدرها أحد التيارات المؤيدة لجماعة الأخوان وهو ما يمكن تفسيره فى أن تلك المصادر هى مثيرة للاهتمام فى موقفها من فض الاعتصام لذلك تفاعل معها المعلقون بشكل أكبر .

*** تصنيف التعليقات :**

جدول رقم (1) يوضح تصنيف التعليقات التى نشرها موقع اليوم السابع خلال فترة الدراسة

نـوع التعليـق	التكرار	النسبة
تعليقات تتضمن رأياً أو موقفاً من فض اعتصامى رابعة والنهضة	695	%84.7
تعليقات مكررة	79	%9.6
تعليقات يصعب تحليلها	35	%4.3
تعليقات غير ذات صلة بالموضوع	9	%1.1
مجرد شكر أو إعجاب بالموقع أو محرره	3	%4
المجموع	821	%100

– يوضح الجدول السابق أن إجمالى عدد التعليقات التى قدمها قراء اليوم السابع على الإخبار المنشورة حول فض اعتصامى رابعة والنهضة خلال فترة الدراسة بلغ (821)

تعليقاً .وقد قامت الباحثة بتحليل (695) تعليقاً منها فقط ؛ لأنها تحمل رأياً حول عملية الفض ، أما بقية التعليقات فتم استبعادها من التحليل.

–وجاء فى مقدمة التعليقات التى تم استبعادها " التعليقات المكررة " بنسبة بلغت (9.6%) ، وتمثلت تلك التعليقات فى التعليقات التى تم تكرارها أكثر من مرة على نفس الخبر أو تكرارها على أكثر من خبر وظهرت تلك النوعية فى التعليقات التى كتبها معلقون من الطرفين المؤيد والمعارض للفض .

–وجاء فى المرتبة التالية التعليقات التى يصعب تحليلها بنسبة بلغت (4.3%) ، ومن أمثلة تلك التعليقات " يارب " ، " مصر أم الدنيا " ، " لا تعليق " ، " الله أكبر"، " هههه " ، " شكراً " أو رموز ليس لها معنى (*****) ، شكراً لوطنيتكم هكذا الرجال

و" You are realy no 9"

– وتمثلت التعليقات غير ذات الصلة بالموضوع فى : شكوى شخصية لمعلق أو إشارة إلى ما تفعله حماس فى فلسطين أو ما يحدث فى العراق وسوريا .

وبشكل عام لم تحظ تلك التعليقات بنسبة كبيرة من التعليقات التى تم استبعادها حيث جاءت التعليقات مرتبطة بالموضوع .

– ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك تعليقين تم كتابتهما باللغة الإنجليزية ولكنهما يحملان رأياً وموقفاً من الفض لذلك تم تحليلهما وهما: الأول المنشور على خبر (الحكومة تبدأ خطوات فض اعتصامى رابعة والنهضة بقطع الماء والكهرباء) . والتعليق هو (go on, we support you) .والثانى تعليق على خبر بعنوان (حازم البلاوى : قرار فض اعتصامى رابعة والنهضة نهائى لا رجعة فيه .. والحكومة ستحمى الإرادة الشعبية ويتعهد بتوفير مواصلات مجاناً لمن يريدون المغادرة .. ويوجه رسالة تحذير لقيادات الإخوان) .والتعليق هو : (people are frustrated..it a bout time , go ahead)

*** نوع منتجى خطاب التعليقات .**

جدول رقم (2) يوضح نوع منتجى خطاب التعليقات

النـــوع	التكرار	النسبة
ذكر	419	%60.3
أنثى	60	%8.6
غير صريح	216	%31.1
المجموع	695	%100

– يُلاحظ من الجدول السابق سيطرة الذكور على خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابق حول فض اعتصامى رابعة والنهضة بنسبة بلغت (60.3%) ، وجاء فى المرتبة الثانية بفارق كبير التعليقات التى لم تحدد نوع معلقها بشكل صريح وإن جاءت الأسماء التى أطلقوها على أنفسهم لتشمل صفات تعبر عن اتجاه المعلق أكثر من اسمه ، ومنها (مسلم) فيأتى تعليق من يكتبها مؤيداً للإخوان وكأن المؤيدين هم المسلمين فقط ، وكذلك (مسلم مصرى) يأتى تعليقه معارضاً للإخوان ومؤيداً للفض ليدل على أن الإسلام حق لكل المصريين وليس الإخوان فقط . وكذلك استخدم المعارضين للإخوان : (مصرى جداً ، مصرى أصيل ، مصرية أصيلة ، فرعون النيل ، مصرية حرة ، مهندس وطنى ، محب مصر ، مصراوى ، مصرية مخلصة ، مصراوى حتى النخاع ، روحى فداك يا بلدى ، النسر الجارح) .كما كتب بعض المعلقين بدلاً من كتابة أسمائهم عبارة تدل على موقفهم من الفض أو من القوى الفاعلة الرئيسية فى تلك الأزمة ومنها " لعن الله الفلول الإرهابيين والإنقلابيين وشاكلتهم " ، " مصرية وافتخر بالسيسى " و " قيمة جيش مصر عند المصرى المخلص لوطنه وليس الخائن " وهكذا ...

– وفى المرتبة الأخيرة جاءت تعليقات الإناث بنسبة ضئيلة بلغت (8.6%) ، وهو ما يعنى قلة اهتمامها بالتعليق وضعف مشاركتها فى مناقشة الشأن السياسى .

*** طول التعليقات :**

جدول رقم (3) يوضح طول التعليقات المصاحبة للأخبار المنشورة بموقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة خلال فترة الدراسة

طـول التعليـق	التكرار	النسبة
تعليقات طويلة (أكثر من خمس جمل)	153	%22.1
تعليقات متوسطة الطول (من 2 – 5 جمل)	243	%34.9
تعليقات قصيرة (تعليق الجملة الواحدة)	299	%43
المجموع	695	%100

–يوضح الجدول السابق أن تعليقات قراء اليوم السابع غلب عليها سمة الطول ؛ حيث حظيت التعليقات الطويلة بنسبة (22.1%) والتعليقات المتوسطة بـ (34.9%)، وهو ما يشير إلى غلبة التعليقات المطولة نسبياً بما يعنى اهتمام القراء بعرض آرائهم ووجهات نظرهم حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ومحاولة مناقشتها ، بما يساعد على خلق مجال للنقاش والتشاور النقدى حول الأزمة .

***العلاقة بين اتجاه الخبر والتعليقات عليه :**

كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين اتجاه الخبر المنشور بموقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة واتجاه التعليق عليه، فقد يحمل الخبر اتجاهاً سلبياً نحو جماعة الإخوان وقياداتها والمعتصمين ومع ذلك تظهر العديد من التعليقات الإيجابية على الخبر .

ولكن مما يجدر مُلاحظته هو ظهور استثناءات ، حيث ظهر توافق بين اتجاه الخبر واتجاه التعليقات ، ومنها الخبر المنشور تحت عنوان (تضارب فى تصريحات الحكومة حول قطع المياه والكهرباء عن معتصمى رابعة والنهضة) .حيث حمل الخبر اتجاهاً سلبياً نحو الحكومة وخاصة وزارتى الكهرباء والمياه وجاءت التعليقات فى معظمها (85%) تحمل اتجاهاً سلبياً نحو الحكومة ووزير الكهرباء والمياه ، ومتهمة وزيرى الكهرباء والمياه بأنهما خلايا إخوانية نائمة وأنهما ورئيس الحكومة خونة ومرعوشى الأيدى ، وكذلك حمل الخبر اتجاهاً سلبياً نحو القوى الفاعلة به ممثلة فى (الإخوان والمعتصمين) وجاءت التعليقات فى معظمها سلبية نحوهم .

*** الموقف من فض الاعتصام :**

جدول رقم (4) يوضح موقف أصحاب التعليقات من فض اعتصامى رابعة والنهضة

موقف أصحاب التعليقات من فض اعتصامى رابعة والنهضة	التكرار	النسبة
مؤيد	502	72.2
معارض	176	25.3
محايد	17	2.5
المجمــوع	695	%100

- يُلاحظ من بيانات الجدول السابق غلبة الاتجاه المؤيد لفض اعتصامى رابعة والنهضة ،حيث حظى بنسبة بلغت (72.2%) فى مقابل (25.3%) للآراء المعارضة للفض ، فى حين لم يظهر الاتجاه المحايد إلا بشكل ضئيل للغاية (2.5%) .

وكشف التحليل عن تعددية الآراء داخل كل من الإتجاهين المؤيد والمعارض للفض. ففى داخل الاتجاه المؤيد ظهر رأيين ، الأول وكان له الغلبة وهو الذى يدعو لفض الاعتصام بالقوة وباستخدام الحل الأمنى أى كانت خسائره المادية والبشرية ، ومنها هذا التعليق الذى يشبه الإعتصام بالسرطان قائلاً : " ما تخلصونا بقى من السرطان دا ". ويطرح أنصار هذا الرأى عدة أسباب لضرورة فض الاعتصام يأتى فى مقدمتها أنه ضرورى لعودة هيبة الدولة ، كما أنه يضر بالأمن والاقتصاد والاستثمار وفيه وقف لحال البلد كما يرى صاحب هذا التعليق (زهقنا ...حال البلد واقف....الله يخرب بيت كل أخوانى الذى يستغل الدين لتنفيذ أطماع وهمية..). ويستخدم آخر أسلوب الرجاء ويطلب من الشرطة سرعة الفض قائلاً: (الرجاء الاسراع في التنفيذ لان التاخير مش من مصلحه الشرطه لان كل دقيقه تاخير بيطور الوضع في رابعه وبيجهزو اسلحه اكتر) .

– وجاء السبب الآخر ممثلاً فيما يعانيه سكان رابعة والنهضة من سلوكيات سيئة يمارسها المعتصمون وتضر بسكان تلك المناطق وبمصالحهم ، كما يرى أحدالمعلقين فى تعليقه الذى طرح فيه العديد من الأسباب التى تستدعى ضرورة الفض بالقوة، قائلاً (لكل السياسين لكم كل المجال لممارسة مفاوضاتكم واقناع الاخوان بفض اعتصامهم الذى كلة ضر وضرار لسكان رابعة ولسمعة واستقرار مصر وعثرة ضخمة فى الاقتصاد والامن والاستثمار لكل القاصى والدانى ولكن عند نفاذ كل فرصتكم فى

المفاوضات و لا حل لهذة المشكلة يعنى انكم فشلتم تنحوا جانبا ليدخل الطرف الامنى للحل وهنا لا يتفذلك اى طرف ويرسم كيقية الحل الامنى فهذا الحل له خبرائة ...الخ).

– ويرى البعض ضرورة الفض لأنه سيؤدى للقضاء على رؤوس الفتنة ، كما يرى آخرون أننا دولة قانون ولابد من تفعيله. أما الرأى الآخر داخل الاتجاه المؤيد للفض فيرى ضرورة استخدام الحل السلمى فى الفض ، كما يرى صاحب هذا التعليق (مستحيل فض الاعتصام بالقوة والحل الوحيد هو الحوار والا سوف تكون برك من الدماء يغرق فيها من بسيلها) .وعلى الرغم من أن هذا الرأى يمثل أقلية داخل الاتجاه المؤيد للفض، إلا أن أصحابه حرصوا على الإعلان عن موقفهم دون خوف من الأغلبية المؤيدة لفض الاعتصام بالقوة . مما يعنى أن تعليقات القراء خلقت مجالاً للنقاش يتاح فيه فرص متساوية لمشاركة الجميع دون إقصاء لرأى، أى أنها صوت الأقلية كما يرى هابرماس .

– وقدم الاتجاه المعارض لفض الإعتصام أسبابه التى جاء فى مقدمتها، أن قيام الداخلية والجيش بعملية الفض جريمة ستؤدى لمزيد من إراقة الدماء. وقد كثر ظهور هذا السبب فى التعليقات التى تأتى على الأخبار التى تتناول خطة وزارة الداخلية لفض الاعتصام، وعبر أحد المعلقين عن ذلك قائلاً (والله لو في حد قرب من الميدان من داخليه او جيش سوف ترو مش اقل من 50 الف قتيل مابين اطفال ونساء وشيوخ وشباب انتو بتتكلمو ازاي رجعو الشرعيه اسهل)

أما السبب الأخر لرفض الفض، فهو أن المعتصمين أبناء هذا الوطن ومن حقهم التعبير عن ارائهم لأن هذا وطن الجميع ، كما يرى صاحب هذا التعليق (هل من الصح استخدام القوة لدحر قوة على الشارع نراها تنزل بشكل يومي في جميع ميادين مصر وربوعها في عز الحر وعز الصيام الذي لا يستطيع ان يتحمله احد اليس هذا الوطن هو وطن الجميع وعلينا ان نحترم القوة الشعبية للطرف الاخر التي وصلت في كل العمليات التصويتية عن رقم لا يقل عن 13 مليون صوت واقسم بالله اني لا انتمي للاخوان ولكني ارا وطن يحترق تحت شعار اطراف كتيرة كل يعتقد انه وطنه فقط) .

أما السبب الذى يراه البعض مبرراً لعدم الفض فهو وجود اعتصام فى التحرير. لذلك نجد أحد المعلقين يوجه كلامه لوزير الداخلية رداً على تصريحاته بفض الاعتصام قريباً قائلا :(لابد يكون عندك مبدأ ، إما تسمح بالإعتصام للجميع أو ترفضه للجميع مش معقول ميدان التحرير و الإتحادية منصوب فيهم خيام من زمان وتطالب معتصمي النهضة ورابعة بالمغادرة). وجاء فى ذيل قائمة الأسباب التى طرحها المعارضون للفض هو أن الاعتصام مسموح به قانوناً .

– أما الإتجاه المحايد فحرص على الدعاء لمصر لأن الحفاظ عليها أهم من أى شيء ، ولذلك يرى أنه لابد من التعقل سواء باتخاذ قرار الفض أو عدم الفض ، ومنها هذا التعليق الذى جاء عنوانه (ربنا يستر على البلد) .وتساءل صاحبه قائلا (أين العقول فى هذا البلد اليس منكم رجل رشيد كل السبل ستؤدي الدماء ستتبعها مزيد من الدماء املى فى الله ان يزيح الغمة ويحفظ مصر قادر على كل شيئ) .

وهكذا عكست مشاركة هذا الاتجاه المحايد – على الرغم من ندرة ظهوره – آراء عقلانية فى الخطاب ، معبراً عن أن الصالح العام هو المحرك الرئيسى للنقاش وليس المصالح الشخصية أو الانتماء لفئة أو تيار سياسى معين .

*** <u>سمات بنية خطاب تعليقات القراء :</u>**

جدول رقم (5) يوضح سمات بنية خطاب تعليقات

قراء موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة خلال فترة الدراسة

خصائص بنية التعليقات	التكرار	النسبة
عبارة تقريرية تعرض للرأى أو ترد على معلق آخر	223	%32.1
تعليق يحمل طابع الهجوم	164	%23.6
تعليق يحمل طابع السخرية	73	%10.5
تعليق يتضمن مدحاً ودفاعاً وإشادة	58	% 8.3
تعليق يحمل طابع الاستنكار	50	%7.2
تعليق ذو صبغة دينية	49	%7.1
تعليق يتضمن اقتراحاً أو حل للأزمة	46	%6.6
تعليق يحمل طابع التحليل والتفسير	24	%3.5
تعليق يتضمن تهديداً ووعيداً	5	%0.7
تعليق يطرح استفساراً	3	%0.4
المجموع	695	%100

– من الجدول السابق يتضح تنوع سمات بنية تعليقات قراء موقع اليوم السابع واحتلال التعليقات ذات الطابع التقريرى التى تعرض رأياً أو ترد على معلق آخر المرتبة الأولى بنسبة (32.1%) . مما يعكس اهتمام قراء الموقع بكتابة تعليقات تحمل وجهات نظرهم وتوضح موقفهم من اعتصامى رابعة والنهضة ، وحرصهم على مناقشة آرائهم مع غيرهم من القراء وتقديم الحجج والبراهين التى تؤكد ذلك وتدعمه .

واهتم الفريقان المؤيد والمعارض للفض الأمنى باستخدام العبارات التقريرية المدعمة بالحجج والبراهين . ومن نماذج ذلك التعليق الذى قدمه أحد المؤيدين لفض الاعتصام قائلاً: (عام 1989 الجيش الأحمر الصينى اقتحم ميدان تيانامين وقتل الآلاف من المتظاهرين المعتصمين فى الميدان ولا أحد قال للجيش الصينى تلت الثلاثة كام. هيبة الدولة فقط هى التى تتحدث آن الآوان لتحرك الجيش المصرى وفض ميدان رابعة والنهضة بالقوة حتى ولو زهقت أرواح الآلاف حفاظاً على هيبة الدولة من هذا التخلف والرجعية) .

وكشف التحليل عن تنوع التعليقات التى تعنى بتقديم وجهة نظر ومناقشتها وتقديم الأدلة والشواهد لإثباتها أو نفيها وذلك فى العديد من الإجراءات التى سيتم اتخاذها لفض الاعتصام ، ومنها هذا التعليق الذى أراد صاحبه طرح وجهة نظره حول قطع الكهرباء والمياه عن المعتصمين (مصر ليست ملك لفصيل ولو كانت الكهرباء قد نفذت التعليمات التى صدرت لها يوم معركة الجمل بقطع التيار رغم أن الإعلام وكل شىء ضد الثورة كانوا اعتبروهم خونة ، الكهرباء والمياه والاتصالات هى ملك لكل المصريين ولا يجب أن تتدخل فى أى صراع سياسى) .

كذلك كان هناك اهتمام من بعض القراء بالرد على الآخرين ومناقشة وتفنيد آرائهم وخاصة المعارضين لهم فى الرأى ، مما أدى إلى خلق حالة من النقاش تعددت فيها الرؤى وتنوعت ، وهوما شجع قراء آخرين على إضافة تعليقاتهم والدخول فى النقاش . ومثال ذلك حالة النقاش والجدل على الخبر المنشور تحت عنوان (نكشف تفاصيل الخطة الأمنية لفض اعتصامى رابعة والنهضة .. مصادر : 5 آلاف مجند وفرد أمن وضابط يشاركون فى العمليات .. وتفعيل الخطة " ج " فى حالة فشل الفض) .حظى عدد من تعليقاته بحالة نقاش حولها فى تعليقات أخرى ترد عليها ، ومنها التعليق رقم (1) الذى حظى بأكثر عدد من التعليقات التى ترد عليه وتناقشه، فهو

يرى أن (الحل الأمنى هو أسوأ اختيار ممكن عمله فى موقف ذى ده لأن كله خسائر بشرية وسياسية بيادة الداخلية مالهاش مخ والناس دى بنائهم المعنوى قوى فالضرب مش الحل .. زى ابنك لما يكون مقتنع يدخل كلية مالهاش مستقبل لو ضربته مش هايغير تفكيره .. الحوار هو الحل .. دلوقتى هما اقتنعوا أن مرسى مستحيل يرجع .. بالمقابل الدولة لازم تقدم تنازل من جانبها فيحصل التفاهم المطلوب بين الطرفين ..ذى ما يكون واحد يبيع حاجة وبيطلب لها سعر والمشترى (الحكومة) بتعرض سعر أقل بكثير لازم ساعتها كل واحد ينزل من طلباته علشان يتفقوا .. يا ساتر تعبت من الكتابة والشرح) .فيرد رقم (11) عليه (إلى رقم واحد ومين المنطقة اللى هتسبهم يعملوا اعتصام تانى دى ناس مكروها من الشعب مش هينفع حد يسبهم يعملوا اعتصام تانى) .ويرد آخر بتعليق عنوانه (التعليق 1 الفتك) قائلاً: (ما هو الحوار الذى تريده والوفود التى أتت من أمريكا وألمانيا وأفريقيا وهولندا وجزر مدغشقر واجتمعوا مع فصيل الإخوان الإرهابى مش ده حوار برده والحكومة المصرية تحملت هذا الذل من المنظمات والغرب فى الزيارات حتى المعزول وقيادات الإخوان المحبوسين على قضايا جنائية هل تمخض الحوار والزيارات . هذا هراء هم جماعات إرهابية غررت ببعض المغيبين امثالك ، وماذا تريد من الحكومة أن تتنازل عن ماذا عن شرفها وهيبتها ، هذه الجماعات كشفت عن وجهها القبيح وعمالتها لأمريكا والغرب وتريد السلطة على رقاب العباد وإراقة الدماء وهدم المعبد على الكل لكن هم نحروا أنفسهم بأيديهم إلى غير رجعة وقد لفظهم الشعب إلى مزبلة التاريخ) .

وتعليق آخر يقول (إلى نمرة 1 انتبه نسيت كنتم فين أيام جمال عبدالناصر وأيام الله يرحمه السادات وأيضاً أيام مبارك .. تحت الأرض .. ومنها وإليها تعودون ياكدابين .. أنتم اللى عملتم فى نفسكم كده .. واديكم عيطم للدول الأجنبية لكن ربنا كبير كشفكم ونواياكم السيئة) .

واستمرت ردود القراء على التعليق رقم (1) وغيرها من التعليقات على نفس الخبر حيث حظيت بحالة نقاش حولها مثلما حدث مع التعليق رقم (1) .

وهكذا استطاعت تعليقات القراء أن تجمع أفراد الرأى العام وتتيح لهم تبادل المعلومات والآراء حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة ، بما يساعد على تقريب وجهات النظر فيما بينهم للوصول لتفاهم مشترك بشأن تلك الأزمة ، وهو ما عبر عنه المعلق

رقم (1) عندما أشار إلى ضرورة تنازل الطرفين للوصول لهذا التفاهم . وإن مثل بعض التعليقات خروجاً عن حالة المداولات الرشيدة نظراً لاستخدامه ألفاظ وعبارات غير لائقة كما هو واضح فى أحد التعليقات السابقة ، الإ أن ذلك لا ينفى وجود حالة من النقاش والتشاو النقدى .

وجاء فى المرتبة الثانية التعليقات ذات الطابع الهجومى ، ولأن معظم التعليقات سعت لنقد جماعة الإخوان وقياداتها والقوى المؤيدة لها (شباب الإخوان – المعتصمين – محمد مرسى – جبهة الضمير – الإسلاميين – القرضاوى – المعلقين المؤيدين لها)، وكذلك الحكومة ورئيسها ، ووزير الداخلية والشرطة المصرية ، والقوى الثورية، والأحزاب المدنية ، ومبارك ونظامه وثورة 30 يونيو ومؤيدها فكان الأسلوب الأمثل هو الهجوم والسخرية والاستنكار. وجاء الهجوم فى مرتبة متقدمة حيث حظى بنسبة بلغت (23.6%) ، وارتبط الهجوم فى معظمه بجماعة الإخوان وقياداتها والقوى المؤيدة لها ، وخاصة عندما يكون مصدر الخبر أو القوى الفاعلة داخل الخبر من المنتمين لتلك الجماعة أو المؤيدين لها .ومن أمثلة هذا الهجوم ما وجه أحد المعلقين لجماعة الأخوان (أنتم قبلتم التخطيط لهدم مصر وأصبحتم خونة الوطن فلا تلومون إلا أنفسكم ولو أدى الحال لقتلكم جميعاً للتخلص من الخونة وداعميهم أنكم لا ترون أنكم خونة لأن قادتكم من السمع والطاعة تستغلكم وأنتم قبلتم استغلالكم فأنتم أمام الشعب خونة جميعكم حتى نسائكم وأطفالكم .. فلا خروج لكم إلا ملوثين بتهمة الخيانة التى اشتهرت بالعالم كله أنكم ساعدتم أمريكا على تفتيت مصر وعلى أمن إسرائيل وإشراك اقتصاد الغرب بالنصب والاستغلال وبيع الكثير لقطر التى سوف تمحى من على الخريطة فى أول تسونامى يعصف بها بالبحر) . وتزايدت حده ذلك الهجوم على جماعة الأخوان والقوى المؤيدة لها ، بل ووصل الأمر فى بعض التعليقات إلى القذف والسب، ومنها (أقذر ما نجبت مصر من أرضها هم الإخوان المتلونين) . وحظيت الشرطة بهجوم حاد بسبب دورها فى ثورة 25 يناير، كما فى التعليق التالى : (أبارك لجهاز الشرطة هذه الخطة الشيطانية ولكننى فقط أذكرهم بأن أيديهم مازالت ملطخة بدماء شهداء 25 يناير فلا تفرطوا فى التفائل ولا تدعوا الوطنية فأنتم أحقر بكثير من هذا ولا تظنوا أن الناس قد نسوا دوركم الساقط فى 25 يناير بعد أن تخليتم عن القسم وعن حماية الدولة والشعب بل وأطلقتم جنودكم المجيشة من المجرمين والبلطجية لزعزعة الأمن وإرباك المشهد وإغراق البلد فى

إنفلات أمنى وأنتم تتقاضون رواتبكم لمنع ذلك فلا تظنوا أن الناس قد نسوا وأن التاريخ لن يكتب بل ولا تظنوا أن تعودوا أسياد للشعب بعد أن جسدتم بامتياز دور العبيد) .

– أما السخرية فوصلت فى بعض الأحيان إلى التهكم ، مثل هذا التعليق الذى يسخر من أحد المؤيدين للإخوان ومن مرسى قائلاً (مرسى يتحدث باسمنا يا سلام يعنى أنتو تبع قطيع الخرفان أى ضمير يا حمير) .وكذلك السخرية من وزير الداخلية (سلملى على المترو يا وزير الداخلية) ، ومن رئيس الوزراء (أيوه كده انشف يابلاوى بلاش الرعشة وأعلن عن التطوع فى جيش مصر وأعدوا لهم فدائى مصر) .ولاحظت الباحثة تزايد السخرية من المسئول عندما يكون هو مصدر الخبر وخاصة رئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزيرى الكهرباء والمياه .

– وبالنسبة للاستكار ، فعلى الرغم من استخدام الطرفين المؤيد والمعارض لفض الاعتصام له ، إلا أنه جاء أكثر استخداماً من جانب المعارضين للفض ؛ حيث استنكروا عدم فض الاعتصامات أيام حكم محمد مرسى ، وكذلك عدم فض اعتصام التحرير ، فى الوقت الذى يتم فيه التركيز على فض اعتصامى رابعة والنهضة .ومن أمثلة ذلك التعليق التالى : (يا جماعة النية واضحة لفض اعتصام رابعة والنهضة فالمعتصمين بالنسبة إليهم شرذمة قليلون ولكنهم لهم غائظون ... لماذا لم يقوموا مع الدكتور مرسي بفض اعتصام التحرير بالقوة ؟ لماذا لم يواجهوا معه البلطجية الذين وصلوا إلى الاتحادية وتركوهم حتى تسلقوا أسواره وألأقوا بالمولوتوف بداخله ؟ لماذا لم يساعدوه في كل قراراته التي تساعد على استقرار الأوضاع وعدم تعطيل مصالح المجموع لصالح القلة ؟ لماذا صمتوا عن غلق مجمع التحرير والمصالح الحكومية وتعطيل مصالح العباد ؟ ... الأمر واضح لكل ذي بصيرة وخفي على كل ذي هوى).

أما الطرف المؤيد للفض فاستخدمه لاستنكار ممارسات المعتصمين وما يفعلونه فى رابعة والنهضة ، ومنها هذا التعليق الذى يستنكر معلقه ما قاله أحد الخبراء الأمنيين بأن فض الاعتصام أكبر عملية تحرير رهائن فى التاريخ (هل يعقل أن تذهب الرهائن لمكان احتجازها بكامل إرادتها ووعيها وربما يعودون لمنازلهم بكامل إرادتهم ووعيهم أيضا ثم يعاودون الذهاب فى اليوم التالى؟ الرهائن والمخطوفون ذهنيا ياسيدى إ ذا

أفلتوا فى المرة الأولى فلن يعودوا ثانية أليس كذلك؟ هل الرهائن يذهبون ليعقدون قرانهم أو ليصنعوا الكعك او ليرتبوا فرقا فى دورى لكرة القدم أوليقدموا فقرات كوميدية على المنصة و الأمسيات الثقافية فى ساقية رابعة أو يحضرون أولادهم معهم للعب فى مراجيح هل كل هذه المظاهر تدل على رهائن ومخطوفين ذهنيا ؟) .

– وجاء استخدام التعليقات التى تحمل (مدح ودفاع وإشادة) بنسبة (8.3%) ، وقدم معظمها المعلقون المؤيدون لثورة 30 يونيو والرافضين لاعتصامى رابعة والنهضة. وركز أغلبها على الإشادة بالسيسى ودوره فى ثورة 30 يونيو وانحيازه للشعب المصرى، معتبرين أنه الزعيم والقائد ليس لمصر فقط وإنما للأمة العربية والإسلامية فهو (أسد العرب) و (المارد العربى) ، ومن أمثلة ذلك التعليق التالى (السيسى = حلم جميل قوى لمصر السيسى =كابوس فظيع لكل أعداء مصر ياريت الكل يفهم إن الحرب على السيسى لازم كل المصريين يقفوا معاه بقوه فهو الأمل لأنه ممكن يحول مصر لدوله عظمى) .

وكذلك حظى الجيش المصرى ومصر بالإشادة والثناء فى خطاب التعليقات ،باعتبار الجيش بيت الوطنية المصرية ومصر هى أم الدنيا .

وعلى الجانب الآخر حظى محمد مرسى والإخوان والمعتصمون بالإشادة فى عدد قليل من التعليقات ، وذلك فى إطار الدفاع عنهم من جانب المؤيدين لحكم مرسى وجماعته لأنه من وجهة نظرهم الرئيس المنتخب والشرعى. ومن أبرز تلك التعليقات ما قدمته إحدى المعلقات من إشادة فى صيغة استفهامية قائلة (أخي الفاضل د. محمد مرسى....أريد أن أعرف ما الذي بينك وبين ربك حتى يحمل عنك هموم الحكم ويفرغك لعبادته في شهره الأعظم ويشغلنا نحن بك؟ ماذا بينك وبين ربك ليكون الدعاء لك بالنصر والتأييد والتوفيق قاسما مشتركا بين المسلمين في كل مكان؟

ماذا بينك وبين ربك حتى تكون أملاً للمستضعفين في سوريا وفلسطين وغيرها في حياة حرة كريمة؟

ماذا بينك وبين ربك حتى تتواطأ عليك قوى الشر الأرضية لإزاحتك عن حكم مصر؟ ماذا بينك وبين ربك حتى يبتليك في هذه السن المتقدمة بابتلاء الأسر في سبي لتهنأ

بالسكينة في الدنيا والجزاء في الآخرة؟ماذا بينك وبين ربك حتى تتحول من مجرد أستاذ في جامعة الزقازيق لتكون رمزا لأحرار العالم في كل مكان؟اللهم إن علمت أن عبدك محمد مرسى لم يستخدم ما آتيته من حكم وسلطان في ظلم أحد من خلقك... فاللهم لا تمكّن منه أحداً، ولا تسلِمه لأحد ، واحفظه بحفظك واكلأه برعايتك...واقدر لنا وله الخير).

واهتم خطاب التعليقات بمدح مبارك هو وزير داخليته بشكل أكبر من الإشادة بمرسى وجماعته ، وذلك لأن مبارك حظى بعبارات المدح والثناء من الطرفين المؤيد والمعارض له، حيث اعتبره البعض من غير المؤيدين له أنه أكثر وطنية من مرسى وجماعته وأن مصر فى ظله عاشت فى أمن وأمان. أما المدافعون عنه من المؤيدين له فأشاروا إليه بأنه محارب قوى من الطبقة الأولى ولديه خبرة سياسية 50 سنة .كما حظى هو ووزير داخليته بمدح وثناء من أحد المعلقين ،قائلاً :(اولا العادلي اكفأ وزير داخليه والامن في عهده احس به الجميع.

ثانيا مبارك كان اكثر وطنيه من الوجوه الحاليه ثالثا المطلوب اخراجهم والاعتذار لهما والاخذ بنصائحهما رابعا يجب ان الا نخجل من ذلك) . وبشكل عام جاءت أكثر التعليقات التى دافعت وأشادت بمبارك والعادلى مصاحبة للخبر المنشور تحت عنوان (آسف يا ريس : تطالب بالإفراج عن حبيب العادلى لفض اعتصامى رابعة والنهضة) .

– وحظيت التعليقات التى تتضمن اقتراحاً أو حلاً للأزمة بنسبة بلغت (6.6%) ، وهو ما يعنى اهتمام بعض القراء ليس فقط بعرض وجهة نظرهم ومحاولة مناقشتها وإنما تقديم اقتراحات أو حلول بشأن الأزمة ،وهو ما يعبر عن حالة ذهنية نشطة وتفاعلية وأكثر قدرة على الدخول فى حوار رشيد بشأن تلك الأزمة . وجاءت تلك التعليقات فى معظمها مرتبطة بالقراء المؤيدين للفض الذين يرون ضرورة حل الأزمة فحرصوا على تقديم اقتراحاتهم وحلولهم لها . وتمثلت أبرز الاقتراحات التى قدمها القراء والتى أوضحت مدى التفاعل على مستوى الخطاب تلك التعليقات التى تناشد الحكومة والشرطة والجيش سرعة فض الاعتصام ، وضرورة أن تكون هناك تغطية إعلامية موسعة لعملية الفض منعاً للقيل والقال، وإغلاق القنوات المحرضة على العنف ، وكذلك التعليقات التى تناشد المعتصمين العودة لمنازلهم أو على الجانب

المقابل تلك التى تحث الجمهور على سرعة النزول والمشاركة فى اعتصامى رابعة والنهضة . ومن أمثلة ذلك التعليقات التالية : (الى كل من يقول اين سياسى مصر اقول ماذا يفعل السياسيون اذا كان الطرف الاخر رافض حتى يقعد وكمان بيوصفوهم بأنهم خونه دى ناس بتصدقش الا اللى بيقول كلام يكون على مزاجهم ولكنى اوجه نداءا الى وزير الداخليه نحن نعلم انهم يمتلكون الاسلحه وسيستخدمونها لا محال فأنا اقترح ان تكون هناك تغطيه اعلاميه موسعه تنقلها كل القنوات من خلال الاقمار الصناعيه حتى يعلم العالم بأسره انهم هم من يقتلون وينسبون هذه الافعال الدنيئه الى الجيش والشرطه)، و(يجب التصوير الجوي علي الهواء مباشره اثناء فض القوات الميادين من الارهابيين لتجنب القيل والقال واغلاق القنوات المحرضه عن العنف ويكون البث المباشر عن طريق القوات المسلحه بواسطة التلفزيون المصري فقط) .وقدم أحد المعلقين اقتراحاً بتفعيل اللجان الشعبية لدعم الشرطة أثناء عملية الفض قائلاً:(لابد من تفعيل اللجان الشعبية على مستوى القاهرة الكبرى والجيزة لعدة ايام لدعم الشرطة اثناء فض الاعتصامات بحيث يقتصر دورها على الحماية ضد اعمال التخريب او النهب ..الخ). وأكد خطاب التعليقات المؤيدة للفض علي ضرورة استخدام الحسم والقوة مع المعتصمين كحل للأزمة ، ومثال ذلك (كفاية استهانة باعظم وطن فى العالم اننا دولة قانون ولابد من تفعيلة) . وكذلك ضرورة تصفية قيادات الأخوان والقبض على المحرضين (الحل في تصفية رابعة العدوية من جميع قيادات الاخوان اللي بينسقوا للمسيرات و المظاهرات و بيدعموها بالفلوس و المعدات و السلاح لازم نقطع راس الافعى الاول اما التابعين او المؤيدين او الخرفان طبقا للاسم العلمي لهم فهؤلاء امرهم سهل) .

وتلى ذلك الحلول التى تدعو إلى قطع المياه والكهرباء عن المعتصمين لفترات طويلة، ومنع دخول المأكولات والمشروبات ، ومن يخرج يمنع من الدخول مرة ثانية ، ومنع دخول أى شخص جديد ، واستخدام غاز منوم ، واستخدام غاز مسيل للدموع لتفريقهم . ونظراً لحرص القراء على تقديم اقتراحاتهم لحل الأزمة فقد ظهرت بعض التعليقات التى لم تكتف بحل واحد للأزمة وإنما تنوعت الحلول التى قدمتها، ومنها هذا التعليق (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين 1- فصل جميع الموظفين المتواجدين برابعة العدوية والذين تغيبوا عن عملهم 2- منع دخول اى سيارات مهما كانت حتى سيارات الاسعاف الى ميدان رابعة 3- قطع الكهرباء لفترات طويلة ومتقطعة يعنى

تقطع ثم تأتى بعد فترة بفولت أعلى فتحرق كل الاجهزة ، كما يضخ تيار 110 لحرق الثلاجات 4- تفتيش كل الخرجين والداخلين الى رابعة 5- دس مخبرين من امن الدولة فى وسطهم للقبض على الرؤوس التى حان قطافها ونحن لقاطفيها 6- توقيف جميع الاتوبيسات القادة من الارياف وسحب تراخيصها " ملحوظة " عند حماية الوطن يجب ان نغيب القانون7- منع دخول اى مأكوات او مياه غازية او اى حيوانات يمكن ان تذبح للاكل 8- اقترح اطلاق الحيوانات على اعتصام النهضة فيفر الجميع بلا رجعة 9- قنص رؤوس الفساد منهم 10- قطع المياه لفترات متكررة واضعافها الى الحد الادنى كل دى حلول تجعل كل عاقل يفكر ويفر بجلده).

وجاء فى ذيل قائمة الحلول التى قدمها خطاب تعليقات القراء المؤيدين للفض ، ضرورة حصار أوكار الإرهابين فى سيناء لأنه الأسلوب الذى نجح فى إخماد المقاومة الفلسطينية ، وضرورة حل جماعة الإخوان والأحزاب الدينية ، وكذلك رأى البعض استشارة مبارك لأن لديه خبرة كافية فى التعامل مع الإخوان، واقترح آخرون إخراج العادلى من السجن للتعامل مع هذه الاعتصامات لأنه الأقدر على التعامل مع الأخوان.

ويرى المعارضون لفض الاعتصام باستخدام القوة أن الحل فى الحوار السلمى ، ويضيف آخرون أن الحل فى قيام العلماء والفقهاء والسياسين والدبلوماسيين بهذا الحوار وهناك من يرى ضرورة الحوار مع المعتصمين أنفسهم وإقناعهم كحل للآزمة . ويرى المؤيدون لمرسى أن الحل فى إجراء استفتاء حول عزل مرسى ليكون حجة على الجميع كما فى التعليق التالى: (الحل الوحيد للخروج من هذه الازمة هي اجراء استفتاء عام حول عزل مرسي من عدمه ، واخرج جميع المعقتلين السياسين ، علي ان يجري هذه الاستفتاء في حرية تامة و شفافية و تحت رقابة دولية تامة لكي تكون نتائجه حجة علي الجميع ، اما استفتاء الشوارع و الميادين فهو غير جدي و يبالغ كل طرف في اعداد مؤيده و خاصة الطرف الذي يمتلك الاداه الاعلامية) .

وبين تعليقات الاتجاهين المؤيد والمعارض لفض الاعتصام ظهر اتجاه ثالث يقدم حلولاً وسطاً لتلك الأزمة ومنها تحديد مكان للاعتصام خارج الكثافة السكانية ، أوتحديد مساحة محددة للاعتصام كما جاء فى تعليق بعنوان (حل وسط لحقن الدماء :تحديد عدد المعتصمين بتحديد مساحة محددة للاعتصام) ، والتعليق (يحدد

على الارض قطعة طولها x عرضها= 50 فى 50 متر اى مساحة 2500 متر مربع تستوعب 5000 معتصم بمعدل 2 معتصم فى كل متر اذا رفض الاخوان هذا الحل يتم عمل حملة دعائية دولية برفضهم هذا العرض الواقعى) .

- وهكذا تنوعت الاقتراحات والحلول التى قدمها خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة الأزمة فى بما كشف عن وجود رغبة للدخول فى حوار مستمر مع الآخرين المخالفين لهم فى الرأى. كما كشف التحليل عن تزايد تلك الرغبة عندما يكون موضوع الخبر عن خطط فض الاعتصام ؛ حيث يتزايد اهتمام القراء بتقديم اقتراحاتهم حول تلك الخطط أو تقديم حلول أخرى لحل تلك الأزمة . وهو ما يعكس إيمان أصحاب التعليقات بأن لهم دوراً رئيسياً فى حل الأزمة فى ظل بيئة مناقشة تعترف بأهمية الاستماع إلى الرأى الآخر ، كما يعكس إيمانهم بأن تلك التعليقات هى وسيلة فعالة لإيصال أرائهم واقتراحاتهم للمسئولين وأصحاب القرار.

- وجاءت التعليقات ذات الطابع الدينى مرتبطة فى معظمها بالقراء المعارضين لفض الاعتصام . وهو ما يتفق مع كونهم ينتمون لجماعة الإخوان أو التيارات الأخرى ذات التوجه الإسلامى ، ويتفق ذلك أيضاً مع إعلان جماعة الإخوان وقياداتها بأن عزل مرسى هو حرب على الإسلام وتحويلها إلى معركة بين الكفر والإسلام . وكشف التحليل عن استخدام المعارضين للفض لكافة الصيغ الدينية فى تعليقاتهم كالاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية ، واستخدام كلمات ذات مدلول دينى ودعاء على الجيش والشرطة والمؤيدين للفض والسيسى .ومن أمثلة ذلك : تعليق يردون فيه على أحد المصادر ممن يرون ضرورة فض الاعتصام (ألا تستحوا أيها المنافقون .. اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) ، وتعد تلك الآية من أكثر الآيات التى استخدمها المعارضون للفض ، وكذلك الآية التالية (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وخاصة عندما يتوجهون بحديثهم للشرطة والجيش وأيضاً (حسبنا الله ونعم الوكيل). أما المؤيدون للفض فكانوا أكثر استخداماً لصيغة الدعاء ولكنه دعاء بالخير لمصر والجيش والشرطة مثل (يارب أنصر الجيش والشرطة والشعب الصالح على الإرهابين القتلة وكل من يمس مصر وشعبها بسوء) ، و (يارب أحمنا وأنصرنا على من تسبب فى هذه الفوضى وزرع الفتنة فى مصر).

- على الرغم من عدم اهتمام القراء بكتابة تعليقات تحمل طابع التحليل والتفسير حيث حظيت بنسبة (3.5%) . إلا أنه من الملاحظ أن المؤيدين لفض الاعتصام والمهاجمين لجماعة الإخوان هم الأكثر اهتماماً بشرح وتحليل وجهة نظرهم . ومنها هذا التعليق الذى يشرح ويحلل الفرق بين الإسلام ومبادئه السامحة ومبادئ الإخوان (الفرق شاسع بين الاسلام والاخوان للاسباب الاتية 1- الاسلام يحقن الدماء اما الاخوان فلاحرج عندهم فى الدماء 2- الاسلام يدعو الى التسامح الاخوان يدعون الى العنف والتشاحن 3- الاسلام يقدم المصالح الكلية اما الاخوان يقدمون المصالح الشخصية 4- الرسول حقن دماء اهل مكة ولم ينتقم من احد اما الاخوان من اول يوم اقاموا الدنيا ولم يقدعوها بحجة محاربة الفساد 5- الاسلام رحمة اما الاخوان فهم عيشوا الناس فى عذاب كل يوم مصيبة جديدة 6- اسالوا الاوقاف عن فساد الاخوان فى تولية المناصب لمن لايفهمون شيئا عنها وعسرات المستشارين اللى عينوهم هل يعقل ان يتولى امام مسجد وكيل وزارة وماذا يفهم عن العمل الادارى ياسادة لاتخدعوا الناس باسم الاسلام الاسلام برئ منكم والدليل ان الله لم يشا ان يمكن لكم لانه يعلم انها ليست لله كما تزعمون).

وعلى الرغم من قلة اهتمام مؤيدى الأخوان بشرح وتفسير وجهة نظرهم ، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض التعليقات القليلة التى حاولت شرح الأسباب التى دعت المعتصمين للاعتصام برابعة والنهضة كنوع من الدفاع عن هؤلاء وتبريراً لممارساتهم. كما فى التعليق التالى (كواحدة من انصار مرسي نقلت راي بعضهم عبر الفيس بوك واسباب استمرارهم فلخصتها وكانت -1- حب أنصار مرسي لشخصه الكريم -2- اعتبارهم30يونيو انقلابا -3- اعتقادهم بأن بديل مرسي هو الدولة العلمانية 4- بل اعتبارها ايضا بو ليسية تجاههم وكمايرونها-5- بل ربما يشمون رائحة الصهيونية ايضا-6- د مرسي نفسه لو اقتنع ان بديله اسلامي أفضل منه ربما كان تنحي ولكنه وانصاره يرون البديل انظمة اعتي واظلم من السابق- برونها والاسلاميون تستحل اموالهم بل ودمائهم -7-انصاره يرون اننا كشعب مسلم لهم الاغلبيةوعامة فهم يحبون التدين والعادات الاصيلة وديننا الاسلامي جدا ولا نفرط به ابدا واصولنا الطيبة لانفرط بها-8-في انتخابات الرئاسة عندما صفيت علي شفيق ومرسي فقط من90مليون

مصري اختروا مرسي– الاستبن– لان البديل كان شفيق قالوا عليه (فلول وعلماني ..الخ) –9– لو كان الفريق السيسي بعد عزله مرسي أتاهم بحكومة اسلامية اخري كحزب النور بديلا للاخوان فلن تكون مظاهرات واعتصامات مثل ما يحدث اليوم يوميا فسوف يدرك الشعب ان السيسي ساعتها قد أتي لهم بالافضل لان الاغلبية مسلمين اغلبية بل ونقود مسلمي العالم والكل انظاره علي اسلامي مصر – ليس البديل عن الشرعية ومرسي علمانيون حريصون علي اضعاف شوكه شريعة مسلمي مصر وهي الملاذ لمسلمي العالم– ولذلك لم ولن يهدأ الشعب إلا ببديل اسلامي أفضل يدركه الشعب أنه أقوي وأفضل كما يحب وربما سيهدأ وينتظر) .

– وندر استخدام التعليقات التى تحمل تهديداً أو تحذيراً فى خطاب القراء حيث حظيت بنسبة (0.7%) . وتمثلت فى تحذيرات للحكومة بأنه إذا لم يتم الفض بشكل سريع سوف يتم النزول للمشاركة فى الاعتصام ، مثل هذا التعليق (لقد كفرنا بتلك الحكومة الضعيفة وفقدنا الامل فى اى من عناصرها وحكومة انهزمت امام قناة عميلة تبث الشقاق والفتنة وتخرب فى الوطن ليست جديرة ان تبقى يوما واحدا وطالما انهم يخشون الاخوان فمعنى هذا ان الاخوان اقوى واقسم بالله لو لم يتم حسم نهائى لهذا التهريج لننضم الى رابعة ونطالب بعودة مرسى وسحق كل هؤلاء الحبناء واعدامهم فى ميدان عام ! وعلى رأسهم البرادعى والسيد منصور والببلاوى ووزير الداخلية !!! والجبان يروح والوطن الان فى حاجة الى رجال وليس شوية بقايا مقهوة المعاشات والايدى المرتعشة !! حاجة تكسف وتقرف!!!!!!!!!!!!!) . كما ظهر تعليق آخر يحذر من عودة النظام السابق رداً على اقتراح البعض بالإفراج عن مبارك والعادلى لفض الاعتصام ، قائلاً : (هذا كلام فى خيال صاحبة وعقرب الساعة لاترجع الى الوراء لانة سيلاقون اسودا فى جميع الميادين والشوارع وتكون جثثكم تداس فى الشوارع لان صبر الشباب نفذ وقد اعذر من انذر) .

– وأيضاً ندر استخدام التعليقات التى تحمل طابع الاستفسار حيث حظيت بنسة (0.4%) .

*** <u>مسارات البرهنة فى خطاب التعليقات</u> :**

جدول رقم (6)

يوضح مسارات البرهنة فى خطاب التعليقات حول أزمة فض أعتصامى رابعة والنهضة

مسارات البرهنة	التكرار	النسبة
لا يوجد حجة	444	%63.9
سرد معلومة	98	%14.1
دينية	95	%13.7
مشاهد من الواقع	26	%3.7
تجارب شخصية	11	%1.6
تاريخية	9	%1.3
تصريح مسئول رسمى	7	%1
تجارب دول أخرى	5	%0.7
المجمــوع	695	%100

- كشف التحليل كما يوضح الجدول أعلاه عدم اهتمام خطاب التعليقات إزاء فض اعتصامى رابعة والنهضة بالاستناد لحجج وبراهين للتأكيد على وجهات النظر المطروحة ، حيث بلغت نسبة تلك التعليقات (63.9%) فى مقابل (36.1%) للتعليقات التى تستند لأدلة وبراهين ، ممايعنى عدم اهتمام أصحاب التعليقات بتقديم أدلة وشواهد عند طرح وجهات نظرهم .

وجاء فى مقدمة الحجج والبراهين التى تم توظيفها " سرد المعلومات " بنسبة (14.1%) ، وكثر استخدام المعلومات من جانب المعلقين المؤيدين لفض الاعتصام حيث استخدموها عند نقدهم لجماعة الإخوان والهجوم عليها وعلى قيادتها وعلى محمد مرسى ومؤيدهم ، ومن أمثلة تلك المعلومات ما قام به مرسى من إعطاء الخمارات والملاهى الليلية ترخيص العمل لمدة ثلاث سنوات ، على العكس كان مبارك يعطى الترخيص لمدة عام واحد فقط . وأيضاً تم سرد معلومات تؤكد خيانته للوطن كعلاقته بحماس ودوره فيما يحدث فى فلسطين مثل (حماس أعطت إسرائيل هدنة بمساعدة مرسى لم تحلم بها إسرائيل لفصل غزة عن الضفة ... الخ) ، وكذلك تم سرد المعلومات التى تدين المعتصمين ومنها "أنهم مأجورين وأن إيجار الفرد فى اليوم 500 جنيه" .كما تم الاستناد للمعلومات التى تؤكد على وحشية الإخوان كاستخدامهم للأطفال كدروع بشرية . وعلى الجانب الآخر استخدمها المؤيدون لمحمد مرسى –وإن كان بشكل أقل – للتدليل على وحشية وهمجية الشرطة المصرية قبل وأثناء ثورة 25 يناير. كما استخدم الناقدون لحكومة الببلاوى المعلومات للبرهنة والتأكيد على عدم قدرتها على إدارة شئون البلاد خلال تلك الفترة . وحتى المؤيدون لمبارك استخدموا

إنجازات مبارك للدفاع عنه، وفى المقابل استخدمها المهاجمون له للتدليل على فساده هو ونظامه وأنهم السبب فى التدهور الذى وصلت إليه مصر وما نحن فيه .

- وجاء فى مرتبة تالية وبفارق ضئيل الاستناد للحجج الدينية ممثلة فى الاستعانة بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وخاصة من جانب المعارضين لفض الاعتصام باعتبارهم أن ما يحدث معركة بين الكفر والإسلام، وحرصوا على الاستناد للآيات القرآنية التى تؤكد حرمة فض الاعتصام لأنه سيؤدى إلى موت العديد من الأبرياء ، مثل (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) و(ومن يقتل مسلماً متعمداً فجزاءه جهنم) و (اتقتلون رجلاً يقول ربى الله)...الخ . وكذلك حرص المؤيدون للفض على الاستعانة بالحجج الدينية التى تؤكد على فشل مرسى فى حكم مصر، ومنها حديث رسول الله صل الله عليه وسلم (أنتم أعلم بشئون دنياكم) مشيرين إلى أن المصريين خلعوا مرسى الذى فشل فى إدارة دنيانا (الدولة) .

- وجاء الاستشهاد بأمثلة وشواهد من الواقع للتأكيد على ما يفعله المعتصمون سواء فى رابعة والنهضة أو فى التحرير من سلوكيات وممارسات سيئة تضر بسكان تلك المناطق .

- واستخدمت التجارب الشخصية من جانب المؤيدين لجماعة الإخوان للتأكيد على أن القيادات هى السبب فيما وصل إليه الإخوان وذلك للدفاع عن المعتصمين ،مما يشير إلى أنهم أحد هؤلاء المعتصمين ، وكذلك استخدمت للدفاع عن شباب الإخوان، كما فى التعليق التالى: (السادة الافاضل ارجو ان تشجعوا كل وطنى غيور على بلده فان كثير من شباب الاخوان الذين اعرفهم اقسموا لى ان هؤلاء القيادات هم السبب فيما وصل اليه مرسى والاخوان ..الخ) .

- أما الاستشهاد بالمرجعية التاريخية فتم استخدامها من جانب المعارضين لجماعة الإخوان للتأكيد على أنهم جماعة إرهابية منذ إنشاء الجماعة فى عهد حسن البنا عام 1928 ،كما فى التعليق التالى (المختصر المفيد فى تاريخ الإخوان المسلمين القذر فى 1930 : الإخوان مع الإنجليز ضد الملك والوفد،فى 1940 :الإخوان مع الملك والإنجليز ضد الوفد وباقى القوى الوطنية،فى 1950 : الإخوان مع الأمريكيين والإنجليز ضد شعب مصر فى 1960 : الإخوان مع السعوديين

والأمريكيين ضد عبد الناصر، فى 1970 : الإخوان مع السادات ضد الناصريين والشيوعيين،فى 1980: الإخوان يشاركون فى أكبر عملية نصب فى التاريخ عبر بيوت المال الإسلامية "الريان ، سلسبيل، السعد،فى 1990: الإخوان مع إلغاء الإصلاح الزراعى والخصخصة وبيع أراضى البلاد، 2005 الإخوان يترشحون في دوائر خالد محي الدين والحريري والبدري فرغلي ويخلون دوائر سرور وعزمي وعز ،بالتنسيق مع أمن الدولة..... الخ) .

- وجاء الاستناد لتصريحات المسئولين الرسميين من جانب المعارضين للإخوان ممثلاً فى تصريحات المسئولين الغربيين وموقفهم من الإرهاب، ومن أبرز تلك التصريحات اقوال ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطانى بعد أحداث 2011 عندما قال (لا تحدثونى عن حقوق الانسان والارهاب يضرب لندن وبريطانيا قالت ذلك وهى الدولة القوية اقتصاديا وعلى المبدء الاخوانى الضرورات تبيح المحظورات فنحن فى قمة الضرورة الامنية والاقتصادية التى تبيح لنا فض هذا الارهاب). -وجاء الاستعانة بتجارب دول أخرى للاسنفادة منها فى كيفية قيامها بفض الاعتصامات .

*** <u>نوع وسمات القوى الفاعلة فى خطاب التعليقات</u> :**

جدول رقم (7) يوضح نوع وسمات القوى الفاعلة فى خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة

سماتها	إيجابية	سلبية	المجموع

نوع القوى الفاعلة	ك	%	ك	%	ك	%
جماعة الإخوان المسلمون	10	%2.2	452	%97.8	462	%100
معتصمو رابعة والنهضة	25	%16.9	123	%83.1	148	%100
قيادات الإخوان	–	–	89	%100	89	%100
محمد مرسى	19	%24.1	60	%75.9	79	%100
التيارات الإسلامية	9	%100	–	–	9	%100
جبهة الضمير	–	–	28	%100	28	%100
الحكومة ورئيس الوزراء	3	%3.2	91	%96.8	94	%100
الجيش والشرطة	15	%100	–	–	15	%100
الجيش	29	%96.7	1	%3.3	30	%100
الشرطة	15	%25.9	43	%74.1	58	%100
السيسى	60	%93.8	4	%6.2	64	%100
مصر والشعب المصرى	67	%89.3	8	%10.7	75	%100
القوى الثورية والمدنية	–	–	19	%100	19	%100
الإعلام	1	%3.1	22	%96.9	23	%100
مبارك ونظامه	23	%71.9	9	%28.1	32	%100
ثورة 25 يناير	1	%16.7	5	%83.3	6	%100
ثورة 30 يونيو والداعون لها	1	%7.1	13	%92.9	14	%100
مؤيدو ومعارضو الاعتصام	1	%3.7	26	%96.3	27	%100
معتصمو التحرير	–	–	15	%100	15	100
قوى منوعة	2	%10.5	17	%89.5	19	%100
المجموع	281	%21.5	1025	%78.5	1306	%100

– يُلاحظ من بيانات الجدول السابق تنوع القوى الفاعلة المركزية فى خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة ، وتم تقسيمها إلى القوى التالية :جماعة الإخوان والقوى المؤيدة لها – الجيش والشرطة – الحكومة ورئيس الوزراء – مصر والشعب المصرى – القوى الثورية والمدنية – معتصمو التحرير – مبارك ونظامه – ثورة 30 يونيو والداعون لها – ثورة 25 يناير – قوى أخرى منوعة. وفيما يلى نتناول بالتفصيل كل منها :

1 – جماعة الإخوان والقوى المؤيدة لها :

تمثلت تلك القوى فى : (جماعة الإخوان – قيادات الإخوان – محمد مرسى – المعتصمين فى رابعة والنهضة – التيارات الإسلامية – جبهة الضمير)، و حظيت تلك القوى بالحجم الأكبر من الصفات والأدوار فى خطاب تعليقات القراء (815) صفة ودوراً ، وغلب على تلك الصفات والأدوار سمة السلبية حيث حظيت بـ (92.3%) ، فى المقابل حظيت الصفات والأدوار الإيجابية بنسبة ضئيلة للغاية (7.7%) .

أ – جماعة الإخوان :

احتلت جماعة الإخوان المرتبة الأولى حيث حظيت بكثافة حضور كبيرة داخل خطاب التعليقات من خلال (462) صفة ودوراً ، وهو ما يتفق مع كونها أحد الأطراف الرئيسية فى تلك الأزمة . وغلب على تلك الصفات والأدوار التصور السلبى بشكل يكاد يكون مطلقاً (97.8%) ؛ حيث لم تحظ سوى بعدد محدد من التصورات الإيجابية (2.2%) انحصرت معظمها فيما نسب لشباب الإخوان نظراً للبيان الذى أصدروه وطالبوا فيه قيادات الجماعة بفض اعتصامى رابعة والنهضة خلال أسبوع وإلا كشفوا المستور ، كم طالبوا بتسليم المطلوبين أمام القضاء .فهم كما يرى خطاب التعليقات شباب " محترم " ، و " واعى " ، و " متحضر " ، و" ذو ضمير " ، و " أمين " و" معظمهم لا يسير خلف شعاراتهم ويخاف على البلد . أما جماعة الإخوان فلم تحظ سوى بتصور إيجابى واحد فقط هو أنهم " مصريين مش من خارج مصر ".

وكشف التحليل أن التصورات السلبية لجماعة الإخوان حملت حدة فى رفض ونقد تلك الجماعة وتحميلها المسئولية السلبية عن كل ما يحدث فى مصر وأنهم سبب البلاء والخراب بل ووصلت فى بعض الأحيان إلى القذف والسب .وجاءت أكثر الصفات السلبية التى قدمها خطاب التعليقات عن الإخوان هى : أنهم " الخرفان " أو " قطيع الخرفان " ، والإرهابيين " و " الخونة " ، " وأخوان الشياطين " ، " والعصابة " ، و" المفسدين " ،و " جماعة الشر " ، و" أخوان الضلال " ، "وأخوان أمن الدولة " ، " وجماعة التطرف الإسلامى " ، " والحاقدين " والخوارج " .. الخ .واستخدم بعض المعلقين فى خطابهم نفس الأسلوب ذا الصبغة الدينية الذى تستخدمه الجماعة عند نقد الأخرين والهجوم عليهم ، مثل هذا التعليق (الاخوان المجرمون هم المفسدون في الارض ؟؟ هم الكفرة الفجرة ؟؟ هم الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ؟؟ هم الذين ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم ؟؟ هم من الناس الذين يقولون آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ؟؟؟ هم الذين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ؟؟؟ هم الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ؟؟؟ وده جزء بس انا فاكره والباقي كله ناسيه) .

– أما عن أدوارها السلبية ، فيرى خطاب التعليقات أن تلك الجماعة أثناء حكمها لمصر " تفرغت لهدم مصر بإحضار كل إرهابى العالم والعفو عن القتلة وتجار المخدرات وانفاق أموال مصر على شراء الأسلحة وتوزيع الأموال على أخس خلق الله من أعضاء الجماعة الذين قتلوا وعذبوا الشباب الثورى وحرقوا وكسروا ممتلكات المصريين " ، كما أنهم " يحاولوا لبس عبائه الدين للوصول إلى أهدافهم النازية والاستيلاء على السلطة لتنفيذ مخطط التنظيم الدولى وتحويل مصر إلى افغانستان أخرى " .

ويرى البعض أن الأخوان فى أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة قدموا للعالم صورة قاتمة عن الإسلام وأهله " ، وأن الأحداث جعلت تلك الجماعة " كشفت عن وجهها القبيح وعمالتها لأمريكا والغرب ، وتريد السلطة على رقاب العباد وإراقة الدماء وهدم المعبد على الكل ، وقد لفظهم الشعب إلى مزبلة التاريخ " ، وشبههم أحد المعلقين باليهود والنازيين قائلاً (هناك تشابه كبير بينهم و بين اليهود فى عصرنا الحالى و النازيين حيث ان المخلوقات الاخوانيه و المتاسلمه على قدر كبير من العنصريه و الاريه (من الجنس الارى النازى) فهم متكبرون على كل من سواهم وتكبرهم دينى طائفى) .

<u>ب – معتصمو رابعة والنهضة :</u>

قدم خطاب التعليقات معتصمى رابعة والنهضة عبر (148) صفة ودوراً ، بما يعنى اهتمام خطاب التعليقات بهم باعتبار أن اعتصامهم هو السبب الرئيسى فى تلك الأزمة . وجاء التصور عن المعتصمين فى رابعة والنهضة سلبياً فى غالبية صفاته وأدواره (83.1%) . وهو ما يعنى رفض معلقى موقع اليوم السابع للاعتصام والمعتصمين ، وانعكس ذلك فى التصورات المقدمة التى حملت طابع الرفض والنقد فى أسلوب هجومى واستنكارى حاد لما يقومون به من ممارسات سيئة أدت إلى توقف حال البلد . فهم " مجرمون مخربون معطلين الدولة مسيئين لأهالى رابعة قاتلين معذبين " ، و" كفاية أوى الخسائر المادية اللى هم كبدوها للبلد من قطع طرق وتكسير أرصفة وعمل جدران خرسانية بعرض الشوارع وقفل منشأت حيوية وكل دا هياخذ وقت على بال ما يتصلح". واستنكر البعض أن تنتمى تلك الممارسات إلى الإسلام (بعيدا عن كونهم يحملون الشوم أو يخبئون أسلحة من عدمه مجرد وجودهم

فـي منطقـة رابعـة ومحـيط الجامعـة وقيـامهم بتفتـيش المـارة والسـكان يثيـر الرعـب فـي نفوس الجميع ويعطل مصـالح النـاس أين هؤلاء المعتصـمون من المبدأ الإسـلامي "لا ضرر ولا ضرار" ؟!!!!)

كـذلك قـدمت التعليقـات خطابـاً هجوميـاً علـى هؤلاء المعتصـمين فهـم ، كمـا وصـفهم الـبعض " التتـار الـذين يحتلـون الميـادين ويعـذبون البشـر " ، و" جماعـة الفجـور فـى رابعة والنهضة " ، و" البؤر الفاسدة والمفسدة " ، و" الشرذمة القذرة " ، و" الإرهابيون " ،و " الخونـة " ، و" المغيبـين " ، و"تجـار الـدين " ،و " المـأجورين المرتزقـة " ، و" المتأسـلمين " ، " وعصـابة الشـر " ،و " البلطجيـة" وغيرهـا كثيـر مـن الصـفات التـى تحمـل هجومـاً حـاداً قـد يصـل لدرجـة السـب والقـذف . واسـتنكر الـبعض اسـتخدامهم للأطفـال فـى اعتصـامهم قـائلاً " الملعـونين عـاملين الأيتـام دروع بشـرية .. فـى قسـوة قلوب أكثر من كدة ؟ " . ووصـل بالبعض للتشكيك فـى وطنيتهم وانتمـائهم لمصـر " هؤلاء أعلنوا العداء للوطن وللجيش وللشعب وأعلنوا كرههم وبغضـهم للوطن ومـازالوا مصرون " .

أما التصورات الإيجابية التى قدمها خطاب التعليقات عن المعتصـمين وحظيت بنسـبة ضئيلة (16.9%) فجاءت لترسم حالة الظلم والقهر التـى يتعرضـون لهـا فهم " الغلابـة المظلومين " ،و " البسطاء المخدوعين " ، و" الناس الصادقة " " والسلميين العزل " . كما قدمهم خطـاب التعليقـات المعارضـة لفض الاعتصـام بشكل يبرر مـا يقومون بـه، فهم من وجهـة نظرهم " أطهـر أبنـاء مصـر لأنهم هنـاك صـامدون بطريقة عجيبـة جداً ولن يفرق معهم أى شىء بعد ما سقط منهم هؤلاء القتلـى والجرحـى " ، وأن " لـديهم رسـالة مـا أو قضـية أو حتـى رجـاء يريـدون إبلاغـه للسـلطات الحاكمـة ، وهم " أحـرار رافضين خطة دنيئة اسمها انقلاب " " وإخواننا وشركائنا فى الوطن " .

<u>ج – قيادات الأخوان :</u>

جاء التصور الخاص بقيادات الإخوان عبر (89) صفة ودوراً ، وجاء التصـور تسـوده السـلبية بشـكل مطلـق بنسـبة (100%) ، حيـث لـم تحـظ بـأى تصـور إيجـابى حيـث اعتبرهم الطرفين المؤيـد والمعـارض لفض الاعتصـام السـبب فيمـا وصـل إليـه مرسـى والأخـوان. كمـا وصـفهم الـبعض بـأنهم " رؤوس الفتنـة " ، و" رأس الأفعـى " ، و" الإرهابيين " و"الخونة" ،و " رأس القطيع " و" القيادات المحرضة " .. الخ . وبرز فـى

خطاب التعليقات حدة الهجوم على عدد من تلك القيادات وتحميلهم المسئولية السلبية عن كل ما حدث ،وخاصة محمد بديع وصفوت حجازى ومحمد البلتاجى وعصام العريان وعاصم عبدالماجد والقرضاوى ، فوصفهم البعض بـ " الأنتان " و" العصابة "، واختص الخطاب كل واحد منهم بعدد من الصفات والأدوار السلبية . فصفوت حجازى هو " المحرض الرئيسى على الفتنة " و " المنافق " و " الأبليس "، والبلتاجى هو " الصايع الفاشل التمرجى " وأطلقوا على عصام العريان " ابن العريان " . أما المرشد " محمد بديع " فركز نقد الخطاب له على قيامه بالتخفى فى زى النساء عند ذهابه لرابعة " بديع المنقبة مجرد واجهة " . وحظى القرضاوى بهجوم شديد فهو (يخالف الشريعة الإسلامية ، فبدلاً من دعوته إلى الأعمال الصالحة والبناء والتعمير ، يفتى بما يخالف شرع الله سبحانه وتعالى بما يسميه الجهاد !!! حيث يحض على عمليات القتل والتدمير والتخريب كما حدث فى ليبيا وسوريا ، حيث يقتل المسلمين بعضهم ويخربون بلدهم بأيديهم ، وكذلك الحال يدعو إلى عمليات الجهاد المزعومة لقتل المسلمين فى مصر وتخريب وحرق منشأتها ، والشعب المصرى يطالب بالقبض على هذا القرضاوى الذى زار إسرائيل سراً فى عام 2010 ، كما قالت مطلقته السيدة / أسماء بن قادة الجزائرية) .

د – محمد مرسى :

اهتم خطاب التعليقات بتقديم محمد مرسى كقوى فاعلة من خلال (79) صفة ودوراً ،وجاء هذا الاهتمام انعكاساً لكون عزله من منصبه كرئيس لمصر هو السبب فى اعتصامى رابعة والنهضة حيث يصرون على الاعتصام حتى يعود لحكم البلاد .

وغلب التصور السلبى على الصفات والأدوار التى قدمها خطاب التعليقات عن محمد مرسى (75.9%) ، فى مقابل عدد محدود من الصفات والأدوار الإيجابية (24.1%).

وجاء التصور السلبى ليؤكد على فشله فى حكم مصر لأنه ينفذ تعليمات المرشد والشاطر، وأن وجوده رئيساً كان غلطة ولن يكررها الشعب المصرى فهو " الفاشل الفاشى " ، " وما هو إلا ظل للشاطر ، " كما يرى البعض أنه " الأعمى والأصم والعاجز الذى لم يستطع أن يجمع شعبه حوله ، فبدل أن يجمع شعبه حوله فرق وشتت وطنش وتوارى وأصبح مكروهاً بين الشعب ، لأنه منقاد من جماعته الفاشلة "

وهو " رئيس أمعة يتلقى الأوامر من سيده المرشد ومكتب الإرشاد " ، ويستنكر أحد المعلقين فى صيغة التساؤل فشل مرسى فى إدارة الدولة قائلاً " مرسى ليه سنة فى الحكم فماذا قدم للإسلام ؟ لم يقدم سوى زيادة تأشيرات الكباريهات فى شارع الهرم 3 سنين بدلاً من سنتين ، زيادة الضريبة على الخمور 25 فى المائة ، السعى وبقوة لقرض ربوى من البنك الدولى ، ترك القنوات الفاجرة على قمره الصناعى ولم يغلقها ولم ينفذ حكم قضائى بحجب المواقع الإباحية " .

واشتد هجوم بعض المعلقين عليه فوصفوه بـ " الخروف " ، واتهموه بأنه " نصير الإرهاب والإرهابيين "،و " العميل الأكبر" و"الخاين بأمر أمريكا وإسرائيل " .

أما التصورات الإيجابية فقدمها المعارضون لعزله من منصبه لأنه هو الرئيس "المنتخب والشرعى " ، كما أنه " رمزاً لأحرار العالم فى كل مكان " ، و " أملاً للمستضعفين فى سوريا وفلسطين وغيرها فى حياة حرة كريمة " .

هـ- جبهة الضمير :

قدم خطاب التعليقات " جبهة الضمير " كأحد القوى المؤيدة لجماعة الإخوان فى تصور محدود فى صفاته وأدواره (28) صفة ودوراً .وانحصر ظهور تلك الصفات والأدوار فى التعليقات المنشورة على خبر واحد فقط تحت عنوان (جبهة الضمير تطالب السيسى بالحوار مع مرسى حول حل الأزمة ... وترفض المساس باعتصامى رابعة والنهضة .. وتطالب الجيش بالابتعاد عن السياسة والقبض على حمدين والبرادعى . وتؤكد مرسى من يحق له التحدث بأسمنا) . وجاء التصور عن تلك الجبهة تسوده السلبية بشكل مطلق (100%) ، حيث جاء خطاب التعليقات ناقداً ورافضاً ومهاجماً لما طرحته الجبهة من مطالب ، والتى تمثل أبرزها فى عدم المساس باعتصامى رابعة والنهضة وضرورة الحوار مع مرسى . فيقول أحد المعلقين (أنتم معندكوش ضمير وأنتم لا يحق لكم أن تكونوا مصرين) ، وآخر يقول (والله هذه الجبهة تتحدث باسم الأخوان ولا تأتى بجديد وممكن تسميها جبهة الضمير الخرب) .واشتدت حدة النقد والهجوم عليهم فوصفهم البعض بأنهم " جبهة المخرفين " ،و " جبهة التحريض " ، و" الوجه القبيح لهذا النظام الفاشل " . كما أن رئيس الجبهة هو " رئيس المنتفعين والمغيبين " .

و – التيارات الإسلامية :

على الرغم من محدودية حضور التيارات الإسلامية كقوى فاعلة داخل خطاب تعليقات القراء (9) صفة ودوراً ، إلا أنها القوى الوحيدة من بين القوى المؤيدة لجماعة الأخوان التى حظيت بتصور تسوده الإيجابية بشكل مطلق (100%) . ويرجع ذلك إلى أن تلك التصورات قدمها الرافضين للفض وهم من المؤيدين لجماعة الإخوان باعتبارها أحد التيارات الإسلامية . وأكد خطاب التعليقات على قوتهم وتأثيرهم فى الشارع فهم " قوة كبيرة بمصر " ، و"فازا فى خمسة استحقاقات انتخابية " لأنهم " أهل الشرعية والدستور " . كما أنهم " الأكثر غيرة على الدين " .

2 – الحكومة ورئيس الوزراء :

جاء التصور الخاص بالحكومة ورئيس الوزراء عبر (91) صفة ودوراً .وتمثلت الحكومة كقوى فاعلة فى عدة قوى هى : (الحكومة – رئيس الوزراء – وزير الداخلية – وزير الكهرباء – د/ البراعى) . وتم تقديم تلك القوى فى تصور تسوده السلبية بشكل يكاد يكون مطلقاً (96.8%) باستثناء ثلاث تصورات إيجابية حظى بإثنين منها د / البرادعى نائب رئيس الوزراء للشئون الدولية والتصور الباقى حظى به وزير الداخلية .

وجاءت الصفات والأدوار السلبية لتشير إلى دور الحكومة المتخاذل فى فض الإعتصامات وعدم قدرتها على إدارة الأزمات بما سيؤدى بالبلاد إلى حرب أهلية ، فهى كما يرى الطرفين المؤيد والمعارض لفض الاعتصام " حكومة الأيادى المرتعشة " و"حكومة فاشلة " وأنها " سبب خراب مصر " .وحملت بعض التعليقات نقداً وسخرية من أن تلك الحكومة تضم عدد كبير من كبار السن فهى من وجهة نظر أحد المعلقين " بقايا قهوة المعاشات " ،ويرى آخر أن " حكومة خفرع تريد إشعال البلاد بحرب أهلية " ، ويشكك أحد المعلقين فى أنها تريد فض الاعتصام حيث يرى أن " الحكومة تحمى اعتصام رابعة حتى يتوازن مع القوى الثورية الأخرى فلا ينقلب عليها شباب الثورة كما انقلبوا على حكومة عصام شرف " .أما رئيس الوزراء فجاء خطاب التعليقات مهاجماً ومستنكراً عدم قدرته على تنفيذ وعوده بحياة كريمة للمواطنين مثل " أول يوم جيت فيه قلت مهمتى الأولى العدالة الاجتماعية ، ونعم العدالة تشرب مية معدنية ومستكتر على الغلابة المظلومين مياه شبه ملوثة " .وتعليق آخر يقول " هو ده شكل رئيس وزراء مصر مش اللى ما بيعرفش يقول جملة على

بعضها " .أما وزيرا الداخلية والكهرباء فكانا أكثر وزراء المجموعة الوزراية تعرضاً للهجوم والسخرية من جانب المعلقين، فوزير الداخلية هو المسئول عن أمن المواطن ووجود مثل هذه الاعتصامات يهدد أمنه ؛ لذلك يرى خطاب التعليقات أنه " مرتعش وبلا رؤية أمنية ولا خبرة فى التعامل مع الإرهاب " ، كما أطلق عليه البعض " العادلى الجديد " فى إشارة إلى ما يمارسه من إرهاب ضد الشعب المصرى .

وفيما يتعلق بوزير الكهرباء فجاء خطاب التعليقات مهاجماً له فى أسلوب يحمل قذفاً وسباً وتشكيكاً فى انتمائه لجماعة الإخوان لرفضه قطع الكهرباء عن المعتصمين ، فيقول أحد المعلقين " واضح أن وزير الكهرباء من الخلايا النائمة " ويطلق عليه آخر "الوزير العميل " .ويؤكد البعض على المسئولية السلبية لوزارة الكهرباء بأكملها مثل هذا التعليق " لا شك أن عدم قيام وزارة الكهرباء بفصل التيار عن رابعة والنهضة يعتبر تقاعساً عن أداء واجبها " وتعليق آخر يرى أن " مسئولا الكهرباء تعودوا على الرشاوى ومصلحة البلد تغور فى داهية " .أما د / البرادعى فجاءت التصورات السلبية عنه لتشير إلى أنه مربوط فى سبحة الأخوان بطريق ما ، ويرى أحد المعلقين أنه فشل فى منصبه قائلاً " فرضتك الظروف للتعامل الدولى الذى فشلت فيه إلى الأن ".

وعلى الرغم من التصورات السلبية التى حظى بها د / البرادعى إلا أنه استأثر هو ووزير الداخلية بالتصورات الإيجابية التى قدمت عن الحكومة ؛حيث تم وصفه بأنه من "السياسين المحنكين " كما أن " مصر بتقدر وطنية ومكانة الدكتور البرادعى " .

وجاء التصور الإيجابى الوحيد الذى حظى به وزير الداخلية ليحمل مدحاً له من أحد المعلقين على خطة فض الاعتصام قائلاً " برافوا وزير الداخلية خطة ممتازة " .

3 – الجيش والشرطة :

تم تقديمهم من خلال عدة قوى تمثلت فى (الشرطة – الداخلية –الجيش – السيسى – الشرطة والجيش) .وكشف التحليل عن وجود تفاوت فى التصورات المقدمة عن تلك القوى داخل خطاب التعليقات ، حيث غلب التصور السلبى على كل من الشرطة والداخلية ،أما القوى الأخرى (الجيش – السيسى – الشرطة والجيش) فجاء التصور عنها تسوده الإيجابية .ويمكن تفسير ذلك بأن حب المصريين لجيشهم وارتباطهم به وإحساسهم بأنه جيش الشعب هو السبب فى سيادة التصورات الإيجابية عنه . أما الشرطة فنظراً لصورتها السيئة فى ذهن المواطن وما ممارساته من قهر وظلم قبل

ثورة 25 يناير وأثناء الثورة فجاء التصور نحوها سلبياً فى معظمه . واتفق عدد كبير من المعلقين على أن الشرطة " بلطجية وكدابين " ، ويصف البعض ممارساتهم السيئة بـ " بطش الداخلية " ، و " قمع الشرطة " و " اللى داسوا بأرجلهم على كرامة مصر والمصريين واستعبدوا المصريين " . ويهاجمهم أحد المعلقين راصداً ممارساتهم السيئة فى ثورة 25 يناير قائلاً (تخليتم عن القسم وعن حماية الدولة والشعب بل وأطلقتم جنودكم المجيشة من المجرمين والبلطجية لزعزعة الأمن وإرباك المشهد وإغراق البلد فى انفلات أمنى ، لا تظنوا أن تعودوا أسياد للشعب بعد أن جسدتم بامتياز دور العبيد) .

أما الصفات والأدوار الإيجابية التى حظيت بها الشرطة فجاءت لتؤكد على شجاعتها وخبرتها ودورها فى حفظ الأمن وأنها ملك للمصريين جميعاً ، فيصفهم خطاب التعليقات بأنهم " الشجعان " ، و " الأبطال " ، و " الشرفاء " ،و " رجالة بصحيح " ،وأنها هى " اللى بدافع عنا بأرواحنا " و " هى الأمان لمصر ولأسرتنا ولاولادنا " . كما أن " جهاز الشرطة المصرية هو جهاز وطنى ومدرب جداً وعلى درجة عظيمة من الخبرة " .

– وبالنسبة للجيش المصرى فجاء التصور عنه تسوده الإيجابية بشكل يكاد يكون مطلقاً (96.7%) حيث لم يحظ سوى بتصور سلبى واحد جاء ينتقد تدخله فى السياسة .

وعبرت التصورات الإيجابية عن حب المصريين لجيشهم واعتزازهم بوطنيته وأنه جزء من الشعب المصرى . فرجال الجيش كما يرى خطاب التعليقات هم " الشرفاء " ، و " العظماء " ، و " حماة الوطن " و " خير أجناد الأرض " . كما قام البعض بالدعاء له بأن يحفظه الله لمصر والمصريين . كما تأثر آخرين بأحد الأغانى الشهيرة التى تشيد بالجيش والتى انتشرت خلال تلك الفترة فجعل كلماتها صيغة لدعائه وهى " تسلم الأيادى تسلم يا جيش بلادى " .

وحظى السيسى باهتمام داخل خطاب تعليقات القراء عن الجيش والشرطة من خلال (64) صفة ودوراً .وغلب التصور الإيجابى على تلك الصفات والأدوار (93.8%) حيث حظى باهتمام خطاب تعليقات القراء المؤيدين لعزل مرسى وفض الاعتصام، فهم يرونه " البطل الشجاع " ، و " ابن مصر البار " ، و " قائداً وطنياً " ،و"

استطاع أن يخلص مصر من الإخوان ومن الخراب مثلما يحدث فى سوريا وليبيا " وهو " حلم جميل قوى لمصر ، وكابوس فظيع لكل أعداء مصر وهو الأمل لأنه ممكن يحول مصر لدولة عظمى " .

كما يرى البعض أنه حلم للعرب جميعاً فهو " المارد العربى " و " أسد العرب " . وجاءت التصورات السلبية عن السيسى لتعبر عن غضب المعلقين المعارضين لعزل مرسى وفض الاعتصام ، فيرى أحد المعلقين أنه يريد إحداث فتنة قائلاً :(من أشعل الفتنة هو أول من دعى الأخوة المسيحين للنزول للشوارع مع علمه أن كل من بالميادين من التيارات الإسلامية) . كما يستنكر آخر ما قام به السيسى من عزل لمرسى قائلاً: (ليس من حق السيسى عزل مرسى ، وليس من حق الفريق السيسى ومن عاونه أن يضع صوتى فى سلة المهملات سواء فى مجلس الشعب أو الشورى أو الرئاسة أو الدستور) .

– وبالنسبة للجيش والشرطة معاً ، فجاء التصور عنهما تسوده الإيجابية بشكل مطلق (100%) ،فيرى أحد المعلقين أن (لولاهما لأكل الإخوان وجماعتهم وحلفائهم الإرهابين عظامنا قبل لحومنا على موائد إفطارهم) .كما كثر الدعاء لهم من جانب المعلقين مثل (الله معاكم يا رجال الجيش والشرطة) .

4 – مصر والشعب المصرى :

قدم خطاب التعليقات مصر والشعب المصرى فى تصور تسود الإيجابية (89.3%) .وجاءت التصورات الإيجابية عن الشعب المصرى لتبرز عظمة وأصالة وطيبة وتدين هذا الشعب، مثل "الشعب المصرى الطيب المتدين"، و" العظيم " ، و "الشريف"، و" الصالح " ، و " أصحاب فضل " و " الشعب الغلبان " .وانحصر التصور السلبى الوحيد الذى قُدم عن شعب مصر فى أنه " شعب جاهل " .

وحظيت مصر باهتمام أكبر فى خطاب تعليقات القراء باعتبارها تشمل الاثنين معاً (مصر والشعب المصرى) . وحرصت العديد من التعليقات على الدعاء بأن يحفظها الله ، مثل هذا الدعاء (ربنا ستر وحيستر وذى ما حفظها وذكرها فى كتابه الكريم قادر يحفظها ليوم الدين) .

وحرص عدد من المعلقين على الإشادة بمصر وتاريخها العريق وانتمائها الإسلامى والعربى وأنها ستظل الرائدة فهى " أم الدنيا " و " كنانة الله " و " مصر النور المشع علماً ومعرفة " ، و" مصر القومية العربية " و " مصر الفراعنة ،و(سيسجل التاريخ أن مصر حطمت فكر استمر لأكثر من 80 عام وتنظيم امتدت أذرعه فى كثير من البلدان وتمويل بالمليارات دفع بها لتمزيق مصر وأهلها محفوظة منذ الأزل وحتى الأول ... الخ) .أما التصورات السلبية عن مصر فقدمها المؤيدون للاعتصام ولمرسى ومنها هذا التعليق " أصبحنا دولة فاشية عنصرية هتلرية تذبح وتقتل شعبها " ، وآخر يقول " مافيش ريس كل الناس بتجمع عليه إلا بالدول المتخلفة اللى ذى مصر " .

ولم تقتصر التصورات الإيجابية التى قُدمت عن مصر والشعب المصرى على المعلقين المصريين فقط بل حرص بعض المعلقين العرب من السعودية والكويت والجزائر وسوريا وفلسطين على تقديم بعضها مثل " الشعب المصرى أصحاب فضل " و " مصر الحبيبة".

5 – القوى الثورية والمدنية :

تم تقديمها من خلال عدد محدود من الصفات والأدوار (19) صفة ودوراً . وتمثلت القوى الثورية والمدنية فى عدة قوى هى (القوى الثورية – جبهة الإنقاذ – القوى المدنية – تمرد – التيار المصرى) .وجاء التصور عن تلك القوى تسوده السلبية بنسبة (100%) ،فأطلق البعض على القوى الثورية " قوى البلطجية " ، وجبهة الإنقاذ هى "جبهة الخراب " وأنها " جبهة تعانى من الخطف الذهنى " ، و " جبهة الإنقاذ وتمرد أشباه الخنازير " .

ويهاجم أحد المعلقين المعارضين لفض الاعتصام القوى المدنية فى تصور تسود السلبية بشكل حاد، قائلاً : (الفاشلون يحرضون على قتل مصريين باعتبارهم مناهضين لهم، الا تنكسفوا وتتوارو خجلاً من انقلابكم واستولائكم على السلطة بقوة السلاح والدم، الا تتواروا خجلاً من قتل المصريين عند الحرس الجمهورى والمنصة بتحريضاتكم ليل ونهار على ذلك ، ما هو رصيدكم فى الشارع وما هم اتباعكم) .

6 – الإعلام :

جاءت التصورات المقدمة عن الإعلام فى معظمها سلبية (96.3%) ؛ حيث لم يحظ سوى بتصور واحد إيجابى استأثر به الإعلاميين حيث وصفهم أحد المعلقين " بالشرفاء " .

وحظيت قناة الجزيرة بأكبر عدد من التصورات السلبية التى حظى به الإعلام كقوى فاعلة ، حيث ركز خطاب التعليقات على دورها فى بث الفتنة واتهامها بالعمالة .فأطلق عليها المعلقون " قناة الفتنة " ، و " منبع الفتنة الصافى " و " منبع الشر الصافى ".

أما عن أدوارها السلبية فهى " قناة عميلة تبث الشقاق والفتنة وتخرب فى الوطن " و"ليست جديرة أن تبقى يوماً وحداً " . وحظى الإعلام الحكومى بدور سلبى فهو "يمارس الكذب والافتراء وزيف الحقائق " .أما الإعلام الخاص فتمثل الدور السلبى الذى نُسب إليه فيما نسب لقناة " ontv " والشكيك فى أهدافها نظراً لأن مالكها مسيحى وهو " نجيب ساويرس " كما يرى صاحب التعليق الذى يؤيد جماعة الإخوان ويعارض فض الاعتصام . وهى نتيجة منطقية حيث يسعى فى تعليقه للتحريض على القناة وعلى المسيحيين فيقول فى تعليقه عن (on tv) أنها (تستضيف ليل نهار من يحرض على القتل وأنتم تعلمون ما هى توجهات صاحب القناة).

7 – معتصمو التحرير :

جاء التصور المقدم عنهم سلبياً بنسبة (100%) .وهى نتيجة منطقية حيث قدم تلك التصورات القراء المعارضين للاعتصام بشكل عام والقراء المؤيدين لاعتصام رابعة والنهضة الذين يستنكرون فض تلك الاعتصامات وعدم فض اعتصام التحرير مثل هذا التعليق الذى يقول معلقه (أنا شوفت اللى فى التحرير أول أمس عبارة عن بلطجية وشمامين وشمامات ولا فى صيام ولا أى شىء) . ومعلق آخر ينتقد ممارساتهم قائلاً (اعتصامات التحرير اللى اتعمل فيها العبر من قطع للطرق وغلق لمجمع التحرير وتعطيل مصالح الناس واغتصاب النساء والاعتداء على سيارات الشرطة والممتلكات العامة) .

8 – مؤيدو ومعارضو الاعتصام :

تم تقديمهم فى إطار تصور تسود السلبية (96.3%) ، حيث لم يكن هناك سوى تصور إيجابى واحد حظى به مؤيدى الاعتصام بأنهم " أنصار الإسلام والشرعية " ، وقدم هذا التصور أحد المعلقين المؤيدين للاعتصام .أما معارضوا الاعتصام فلم يحظوا بأى تصور إيجابى . فسيادة تلك التصورات السلبية نتيجة متوقعة لأنها مقدمة من فريقين متعارضين كل منهما يهاجم الآخر . وجاء أبرز التصورات السلبية التى قدمت عن المعارضين فى خطاب التعليقيات : " الانقلابين " و"كلامهم مفضوح وسخيف " .

وحظى مؤيدى الاعتصام بعدد أكبر من التصورات السلبية فى خطاب تعليقات القراء المعارضين، فأطلقوا عليهم " الخرفان " و " الإرهابيين " .وأكد أحد المعلقين المعارضين أن الكلام معهم لا يجدى لأنهم مغيبين قائلاً : (هؤلاء المغيبين من ارتضوا أن يبيعوا ضميرهم وكرامتهم من أجل المال ، تعليقاتهم الخرفانية واضح جداً أنها لجان الكترونية فاشلة لا تتورع فى نشر سمومها وأكاذيبها بدون حياد أو خجل ، مثل هؤلاء لا يجدى معهم شرح أو إسهاب أو استدلال بأحايث أو آيات ، مثل هؤلاء لا نقول لهم إلا موتوا بغيظكم) .

9 – ثورة 25 يناير :

نسب إليها عدد محدود من السمات وغلب عليها التصور السلبى (83.3%) ،حيث يرى خطاب التعليقات أنها " ثورة مشئومة " لأنها جاءت بالأخوان فى الحكم وأنها " هاتخرب البلد وتدمرنا " .أما الدور الإيجابى التى حظيت به ، فهى أنها " أعطت الشعب حرية التظاهر وحرية الاعتصام .

10– ثورة 30 يونيو والداعون لها :

تم تقديمها فى إطار تصور تسوده السلبية (92.9%) . فهى من وجهة نظر المؤيدين لجماعة الإخوان " انقلاب البعض مصوره على أنه ثورة الثورات "، وأن من قاموا بها (جماعة يدعون الديمقراطية وهم ديكتاتوريين ، قاموا بالتسلط على السلطة وعملوا أشياء مجنونة جداً : عزل الرئيس المنتخب – إيقاف العمل بالدستور – حل مجلس الشورى) . ويرون أن (حقيقة الداعين لـ 30 يونيو بانت ، قاموا باستدراج الشعب لثورة مضادة). أما التصور الإيجابى الوحيد الذى حظيت به فهو أن " أهم أهدافها إبعاد الإرهاب الأخوانى عن المشهد السياسى " .

11- مبارك ونظامه :

نسب إليه عدد محدد من الصفات والأدوار (32) صفة ودوراً .وجاءت مجمل الصفات والأدوار إيجابية (71.9%) ، فى مقابل (28.1%) للتصورات السلبية . وهى نتيجة غير متوقعة نظراً لما شهدته مصر من قهر وظلم واستنزاف لثرواتها فى عهده ، مما دفع الشعب للخروج فى ثورة 25 يناير وتزايدت حدة الهجوم والنقد لمبارك ونظامه بعد الثورة . ويمكن تفسير تزايد بروز السمات الإيجابية لمبارك ونظامه إنما يعود إلى أنه تم تقديمها من قبل معلقين عقدوا مقارنة بين فترة حكم مبارك ونظامه وفترة حكم محمد مرسى وجماعته وتوصلوا إلى أن مصر فى عهد مبارك ونظامه كانت فى أحسن أحوالها داخلياً وخارجياً ، وأن كل حكومة تيجى مش عارفة تدير البلد ، وأحسن إدارة هى رجال مبارك . ويرى أحد المعلقين أن (مبارك مصرى محارب قوى من الطبقة الأولى ، عنده خبرة سياسية 50 سنة ، عنده خبرة كافية للفض والمعاملة مع هؤلاء الأخوان ، ثبت فعلاً أنه أكثر وطنية من كل اللى جه بعده، إحنا كنا أيام مبارك والعادلى عايشين فى أمان) .وجاء العادلى أكثر رجال مبارك حضوراً فى خطاب تعليقات القراء حيث يرونه أنه "أكفأ وزير داخلية فى مصر وأكثر وزراء داخلية مصر قدرة على التعامل مع الأخوان" وأنه " أسد الداخلية " .أما الصفات والأدوار السلبية لمبارك فهو " المخلوع " و مبارك ورجاله هم " الفاسدين الذين اسقطناهم من الحكم وللأسف مازالوا مسيطرين على كثير من أمور الدولة " . أما العادلى فهو " الظالم الذى تلوثت أيديه بقتل الأبرياء " .

12- قوى منوعة :

تمثلت القوى المنوعة فى عدد كبير من الدول هى (أمريكا – بريطانيا – إسرائيل – قطر – تركيا) بالإضافة إلى جماعة حماس والتراس . وتم تقديمها فى إطار تصور تسوده السلبية (89.5%) . وانحصرت التصورات الإيجابية فى تصورين إيجابيين فقط حظيت بهما أمريكا وبريطانيا . فأمريكا هى بلد " الحرية والديمقراطية " وبريطانيا " الدولة القوية اقتصادياً " .أما التصورات السلبية فتم تقديم أمريكا من خلالها بأنها " الاستعمار الأمبريالى " كما أنها "تسعى هى وإسرائيل لنشر الإرهاب والفوضى فى مصر" . كذلك رفض المعلقون التدخل التركى والقطرى فى الشئون المصرية ، فوصف أحد المعلقين تركيا بـ "بقايا الحكم العثمانى " .ويرى آخر أن قطر" سوف

تمحى من الخريطة فى أول تسونامى يعصف بها بالبحر" .أما حماس فتم وصفها بأنها " عصابة " ، و"خائنة" ، و " إرهابية " و " باعو بلدهم " .

ونظراً لتحول شباب التراس إلى قوة مؤثرة فى الشارع ومحاولة العديد من التيارات السياسية استغلالها لإحداث فوضى؛ فقد تم تقديمه كقوى فاعلة سلبية فى المشهد السياسى خلال تلك الفترة من خلال أحد المعلقين الذى هاجمهم فى نبرة تحمل سباً قائلاً: (هؤلاء المرتزقة الذين يذهبون بالفلوس لعمل زفات فى كل الأماكن ..فاكرينها سبهللة) .

<u>نتائج الدراسة</u> :

– تنوعت أجندة أخبار موقع اليوم السابع حول فض اعتصامى رابعة والنهضة ، وجاء على رأسها الأخبار الخاصة بخطة الحكومة لفض الاعتصام ، يليها ردود فعل القوى السياسية والشخصيات العامة من الفض، ثم أخبار الاعتصام والمعتصمين يليها ردود فعل وسائل الإعلام العالمية والمنظمات الحقوقية على الفض .

– ومن حيث كثافة التعليق كان أكبر عدد من التعليقات فى الأخبار الخاصة بخطة الحكومة لفض الاعتصام ، بما يعنى اهتمام معلقى موقع اليوم السابع بطرح آرائهم ووجهات نظرهم ومناقشتها بما يساعد فى التوصل لإتفاق بشأن تلك الأزمة .وكذلك كشف التحليل عن تزايد اهتمام القراء بالتعليق على الأخبار التى يكون مصدرها أحد المسئولين وخاصة (رئيس الوزراء – وزير الداخلية) ؛ وهو مايشير إلى اعتبارهم التعليقات وسيلة لإيصال صوتهم للمسئولين وأصحاب اتخاذ القرار . كما تزايد التعليق على الأخبار التى يكون مصدرها أحد القوى المنتمية لجماعة الأخوان أو المؤيدة لها؛ باعتبار أن تلك الجماعة هى السبب الرئيسى للأزمة.

– أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين اتجاه الخبر واتجاه التعليقات عليه. ولكن هذا لم يمنع من ظهور استثناءات تمثلت فى عدد من الأخبار التى اتفق فيها (85%) من اتجاه التعليقات مع اتجاه الخبر .وهو ما توصلت إليه دراسة هند بشندى من خلال مقابلة متعمقة أجرتها الباحثة مع القائمين على موقع اليوم السابع ، حيث أكدوا لها أن اتجاه التعليقات ليس له علاقة بإتجاه الأخبار. ويرون أن ما يؤثر على اتجاه التعليقات ليس اتجاه الخبر أو القوى الفاعلة به ، وإنما أكبر عامل مؤثر فى

أتجاه التعليقات هو أول تعليق يتم نشره ، فإذا كان أول تعليق ذا صبغة حادة ، تميل باقى التعليقات للحدة والهجوم والعكس صحيح .

- اهتم القراء بالتفاعل مع الأخبار المنشورة حول أزمة فض أعتصامى رابعة والنهضة ، حيث تم توجيه تعليقاتهم لمصدر الخبر أو القوى الفاعلة به أو محرره .كما اهتموا بالتفاعل فى تعليقاتهم والرد على بعضهم البعض ، مماساعد على خلق ساحة للنقاش والتشاور حول الأزمة.
- سيطر الذكور على خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع ، وهو ما يعنى قلة اهتمام المرأة بالتعليق وضعف مشاركتها فى مناقشة القضايا السياسى ، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة كل من هشام عطية وهند محمد وسماح الشهاوى .
- أظهرت النتائج غلبت التعليقات المطولة نسبياً ، وهو ما يشير إلى اهتمام القراء بتقديم آرائهم ووجهات نظرهم ومحاولة مناقشتها مما ساعد على خلق مجال للنقاش والتفاعل والمشاركة الإيجابية .
- كشف التحليل عن تنوع مواقف أصحاب التعليقات من فض الاعتصام وإن جاءت الغلبة للاتجاه المؤيد للفض ، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور الاتجاه المعارض له رغم قلته ، مما يدل على أن تعليقات القراء خلقت مجالاً للنقاش يتاح فيه فرص متساوية للجميع للتعبير عن آرائهم، أى أنها صوت الأقلية كما يرى هابرماس. كذلك مثل بروز الموقف المحايد رغم ندرته اتجاهاً عقلانياً فى الخطاب معبراً عن أن الصالح العام هو المحرك الرئيسى للنقاش وليس المصالح الشخصية أو الانتماء لفئة أو تيار سياسى معين .
- تنوعت سمات بنية خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع ، وجاء فى المرتبة الأولى العبارات التقريرية التى تعرض للرأى أو ترد على قارئ آخر ، حيث اهتم القراء بالرد على بعضهم وخاصة المعارضين لهم . وجاء فى المرتبة التالية التعليقات ذات الطابع الهجومى ، وجاءت فى معظمها مرتبطة بالهجوم على جماعة الأخوان ومؤيدهم والمعتصمين ، وبالهجوم على المسئولين عن الفض كرئيس الوزراء ووزراء الداخلية والكهرباء والمياه . ثم جاءت التعليقات التى تحمل طابع السخرية لتسخر من نفس القوى ، ولأن معظم التعليقات مالت للنقد فقد حظيت التعليقات التى تتضمن مدحاً ودفاعاً بمكانة متقدمة حيث اهتم المؤيدون

والمعارضون للفض بالرد على الهجوم والنقد الموجه للطرف الذى يؤيدونه فى تلك الأزمة . يليها التعليقات التى تحمل طابع الاستنكار ، ويقترب منها التعليقات ذات الطابع الدينى. ثم التعليقات التى تحمل اقتراحاً أو حل للأزمة والتى جاءت فى أغلبها من القراء المؤيدين لفض اعتصامى رابعة والنهضة وعكست رغبة القراء للدخول فى حوار مستمر مع الآخرين المخالفين لهم فى الرأى. كما كشف التحليل عن تزايد تلك الرغبة عندما يكون موضوع الخبر عن خطط فض الاعتصام ؛ حيث يتزايد اهتمام القراء بتقديم اقتراحاتهم حول تلك الخطط أو تقديم حلول أخرى لحل تلك الأزمة . وهو ما يعكس إيمان أصحاب التعليقات بأن لهم دوراً رئيسياً فى حل الأزمة فى ظل بيئة مناقشة تعترف بأهمية الاستماع إلى الرأى الآخر . أما التعليقات التى تحمل طابع التحليل والتفسير فلم تحظ سوى باهتمام محدود فى خطاب التعليقات وندر استخدام التعليقات التى تحمل طابع التهديد والوعيد .

- كشف التحليل أنه كلما زاد التنوع فى الرؤى والجدل داخل خطاب التعليقات ، كلما كان ذلك دافعاً نحو زيادة عدد التعليقات . كما اتضح تأثير التعليقات الأولى على تعليقات القراء الآخرين وعلى حالة النقاش .

- أظهرت نتائج الدراسة عدم اهتمام خطاب التعليقات فى أغلبه بالاستناد للحجج والبراهين ، حيث اكتفى المعلقون بعرض وجهات نظرهم والدفاع عنها.

وفيما يتعلق بالأدلة والشواهد التى تم الاستناد إليها، فجاء سرد المعلومات فى المقدمة حيث استخدمها الطرفين المؤيد والمعارض لفض الاعتصام عند الهجوم على الطرف الآخر وإدانته بصرف النظر عن صحة تلك المعلومات ، وهو مايعنى حرص كل مشترك على تقديم المعلومات ذات الصلة بالمشكلة – وإن لم تكن صحيحة – بما فيها المعلومات التى تعكس المصالح والرغبات .

وجاء الاستناد للحجج الدينية فى المرتبة الثانية وهو ما يتفق مع طبيعة الأزمة السياسية التى اتخذت طابعاً دينياً ، ثم جاء فى المرتبة التالية الاستعانة بمشاهد من الواقع حيث استخدمها الطرف المؤيد لفض الاعتصام للتدليل على الممارسات السيئة للمعتصمين .

- تنوعت القوى الفاعلة فى خطاب تعليقات قراء موقع اليوم السابع واحتلت الفئة الخاصة بجماعة الأخوان المسلمين ومؤيدوهم (جماعة الإخوان – معتصمو رابعة

والنهضة – قيادات الإخوان – محمد مرسى – جبهة الضمير – التيارات الإسلامية) المرتبة الأولى فى خطاب التعليقات بكثافة حضور واضحة (815) صفة ودوراً. وهو ما يعنى اهتمام خطاب التعليقات بها باعتبارها طرف رئيسى فى تلك الأزمة . وغلب التصور السلبى على الصفات والأدوار المنسوبة لها باستثناء التيارات الإسلامية التى حظيت بتصور تسوده الإيجابية حيث استأثر بتقديم تلك التصورات القراء المعارضين للفض والمؤيدين لجماعة الإخوان . وفى الوقت الذى حظى فيه الجيش والسيسى بتصور تسوده الإيجابية ، فإن الشرطة حظيت بتصور تسوده السلبية . حيث أكد خطاب التعليقات أن الجيش المصرى هو جزء من الشعب ورمز للوطنية ، أما الشرطة فهم البلطجية الذين قهروا واستعبدوا الشعب أيام مبارك ، وكذلك أشاروا إلى دورهم السلبى فى ثورة 25 يناير .

وحظى السيسى بتصور تسوده الإيجابية بشكل يكاد يكون مطلقاً ، فهو فى نظرهم ابن مصر البار والقائد والزعيم العربى القادم .وحظيت الحكومة ورئيس وزرائها بتصور تسوده السلبية بشكل مطلق ، بسبب إخفاقها فى إدارة الأزمة . وجاء التصور نحو مبارك ونظامه فى غالبيته تسوده الإيجابية ، وهى نتيجة غير متوقعة ولكن يمكن تفسير ذلك فى ضوء أن التعليقات التى قدمت أغلب تلك الصفات والأدوار جاءت للمدح والإشادة بمبارك ونظامه فى إطار مقارنته بحكم مرسى والأخوان وما فعلوه فى مصر من أزمات أثناء حكمه وبعد عزله .

مناقشة نتائج الدراسة فى ضوء نظرية المجال العام :

استطاعت تعليقات قراء موقع اليوم السابع حول أزمة فض اعتصامى رابعة والنهضة أن تعمل كساحة للنقاش والتداول النقدى ،حيث أتاحت فرص متساوية للجميع للمشاركة فى النقاش دون استبعاد آراء أو إقصاء مشاركة فصيل ما بسبب انتماءاته السياسية أو الدينية ، كما أن ظهور تلك الآراء وترشيحها تم وفقاً لما تحظى به من اهتمام عام من قبل المشاركين فى النقاش ، فخلال التعليقات ظهرت عدة مواقف عبرت عن التنوع فى وجهات النظر المقدمة حول الأزمة ، وحتى داخل الاتجاه الواحد ظهرت مواقف مختلفة كظهور الموقف المؤيد لفض الاعتصام بشكل سلمى داخل الاتجاه المؤيد للفض والذى غلب عليه الموقف المؤيد للفض باستخدام القوة ، ورغم أن الاتجاه السلمى يمثل أقلية إلا أنه لم يكن هناك ما يمنع

ظهوره . وهكذا سمح لكل شخص بالتعبير عن اتجاهاته حتى داخل الاتجاه الواحد مما يؤكد ما أشار إليه (دالبرج) من تحقق إحدى شروط الخطاب المثالى حيث أتاح لكل معلق حقه فى أن يقدم أى طرح يريده نحو القضية دون تبعية لخطابات أخرى.

كما ظهرت تعليقات لمشاركين عرب من المملكة العربية السعودية ومن الكويت ومن دول أخرى مما يعنى أن الإتاحة للاشتراك فى النقاش كانت عالمية .

- وهكذا توفرت شروط خلق مجال عام للنقاش من خلال تعليقات القراء وإن افتقدت فى أحيان كثيرة إحدى خصائص المجال العام وهو طرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية إلا أن ذلك لا ينفى أن خطاب التعليقات عمل كمجال للنقاش والتشاور الديمقراطى ؛ لأنه فى عالم الإنترنت لا تستطيع التحكم فى أن تكون كل وجهات النظر والآراء المقدمة مُدعمة بحجج وبراهين . كما يؤخذ على بعض التعليقات أنها مثلت خروجاًعن حالة المداولات الرشيدة حيث تم تبادل الإتهامات واستخدام ألفاظ غير لائقة تدل على عدم الاحترام المتبادل إلا أن ذلك يعد استثناءاً حيث يمكن اعتبار بعضاً من تلك التعليقات جاء للتنفيس والتعبير عن المشاعر وهو ما يطلق عليه " الرأى المتسرع". كما لاحظت الباحثة محاولة بعض الجماعات السيطرة على النقاش وتوجيهه بما يتفق مع وجهة نظرها لخلق حالة من الاستقطاب السياسى كانعكاس لحالة الاستقطاب الموجودة فى المجتمع المصرى منذ قيام ثورة 25 يناير ، وذلك بقيام البعض مما ينتمون لتلك الجماعات بالتعليق أكثر من مرة على نفس الخبر أو على أخبار مختلفة باستخدام نفس التعليق مع تكرار نفس الفكرة بصياغات مختلفة وهو ما يطلق عليه " اللجان الإلكترونية " . ولكن لم تنجح تلك الجماعات، حيث ظهرت فى الاتجاهين المؤيد والمعارض للفض وكان كل طرف من الطرفين المتصارعين حريص على كشف تلك اللجان فى الطرف المعارض له والتحذير منها . لذلك لم تستطع السيطرة على النقاش وخلق حالة الاستقطاب التى تسعى إليها وبالتالى لم يتم احتكار النقاش من قبل أفراد أو مجموعات معينة.

وعلى الرغم من ظهور عدد من العوامل التى حاولت أن تحد من تعزيز حالة التشاور الديمقراطى بما يؤدى للتوصل لاتفاق بشأن تلك الأزمة . إلا أن نتائج التحليل كشفت

أن تعليقات القراء عملت كمجال للنقاش شجع على خلق مناقشات أكثر انفتاحاً حيث لم يتردد المشاركون فى إبداء إرائهم – وإن مثل بعضهم أقلية – بما ساعد على عكس وجهات النظر المختلفة حول الأزمة .

مراجع الدراسة :

1- فاطمة الزهراء عبدالفتاح، العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2010)، ص1.

2- هشام عطية، أطر الأخبار " الأكثر تعليقا " وعلاقتها بتوجيه تفاعلات الجمهور وبناء مجال النقاش حول مضمونها والقوى الفاعلة بها : دراسة لخطاب تعليقات القراء فى موقع جريدة المصرى اليوم، مؤتمر الإعلام واللغة العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 7-9 مارس 2010)،ص2 .

3- Edith Manosevitch and Dana Walker, Reader Comments to Online Opinion Journalism: A Space of Public Deliberation, Paper prepared for presentation at the 10th International Symposium on Online Journalism, Austin, April 17-18, 2009, Available at: http://online.journalism.utexas.edu/2009/papers/ManosevitchWalker09.pdf

4- paul Bradshaw, the online journalism hand book , (2010) , Available at. http;//online.journalism.blog.com/2010/01/15/what is user generated contenty.s

5- Marisa Torres da Silva. Participation and deliberation: a case study of readers' comments to news stories on the Brazilian presidential campaign, *Comunicação e Sociedade, vol. 23, 2013, p.178* .

6- انجى محمد سامى ، العلاقة بين التعرض للمدونات وادراك الشباب المصرى لقضايا حقوق الإنسان ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، 2011) ، ص29.

7- layla Revis, citizen journalism is reshaping media and democracy,2011,Available at: http://journalism.about.com/ad/citizen journalism/a/what citizen.htm

8- Marisa Torres da Silva,op,cit, p.175.

9- Ibid, *pp. 175-193* .

10- Shannon Sindorf , Deliberation or Disinhibition? An Analysis of Discussion of Local and National Issues on the Online Comments Forum of a Community Newspaper**,** *The International Journal of Technology, Knowledge, and Society*، Volume 9, 2013, techandsoc.com, ISSN: 1832-3669

11- Nelya Koteyko, Rusi Jaspal and Brigitte Nerlich , Climate change and 'climategate' in online reader comments: a mixed methods study, *The Geographical Journal,* Vol. **179**, No. 1, March 2013, pp. 74–86 , doi: 10.1111/j.1475-4959.2012.00479.x

12- سماح عبدالرازق الشهاوى ، خصائص خطاب تعليقات القراء أثناء الأزمات السياسية – دراسة حالة على تعليقات القراء بشأن أزمة الإعلان الدستورى الصادر فى نوفمبر 2012 ، المؤتمر العلمى الثانى ،(جامعة الأهرام الكندية : كلية الإعلام ، 19 – 21 مارس ، 2012) .

13- هند محمد بشندي، تعليقات مستخدمي المواقع الإلكترونية الخبرية إزاء الشئون العامة في مصر- دراسة تحليلية للخطاب واتجاهاته، رسالة ماجستير، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، 2012).

14-Young Ju Kim , Exploring the Effects of Source Credibility and Others' Comments on Online News Evaluation, Master Thesis, (USA: University of California, 2012).
15- Jay Hmielowski & Michael McCluskey , Opinion expression during social conflict: Comparing online reader comments and letters to the editor, Journalism, Vol.13, No.3, 2011, PP 303-319.
16-Frank Mungeam, Commenting on the News: How the Degree of Anonymity Affects Flaming Online, Master Thesis, (USA: Gonzaga University, 2011).
17- Hyonjin Ahn, The Effect Of Online News Story Comments On Other Readers' Attitudes Focusing On The Case Of Incongruence Between News Tone And Comments, Master Thesis,(USA: The University of Alabama, 2011), P14.
18--William H. Freivogel & Laura Hlavach, Ethical Implications of Anonymous Comments Posted to Online News Stories, Journal of Mass Media Ethics, Vol.26, No,1, 2011, PP 21-37.
19-هشام عطية، مرجع سابق .
20- Muhammad M. Abdul-Mageed, Online News Sites and Journalism 2.0: Reader Comments On AL Jazeera Arabic, Availabe at: http://www.itu.dk/people/carp/medier/readercomments_aljazeera.pdf
21 -Edith Manosevitch and Dana Walker, Op, Cit .
22 -Annika Bergstrom , The Reluctant Audience: Online Participation in the Swedish Journalistic Context, Westminster Papers in Communication and Culture,2008, Vol. 5, No.2, PP. 60-80.
23- فاطمة الزهراء محمد أحمد، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007).
24-Yeslam Al-Saggaf, The online public sphere in the Arab world: The war in Iraq on the Al Arabiya website, Journal of Computer-Mediated Communication,Vol. 12, No.1, article 16, October 2006, Available at:
http://jcmc.indiana.edu/vol12/issue1/al-saggaf.html
25- ماهيناز رمزى محسن ، بنية أطروحات خطاب الإصلاح السياسى داخل ساحات النقاش على المواقع الإذاعية والتليفزيونية بشبكة الإنترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، المجلد السابع ، العدد الأول ، يناير – يونيو 2006 ، ص ص 247 – 280 .
26- Jaime Loke, Amplifying A Public's Voice - Online news readers' comments impact on journalism and its role as the new public space, PH.D. Thesis,(USA: The University of Texas at Austin, 2011) .
27- Na'ama Nagar, The Loud Public: The Case Of User Comments In Online news Media, PH.D. Thesis, (USA: State University of New York, 2011) .
28- Nicholas Diakopoulos & Mor Naaman, Towards Quality Discourse in Online News Comments, ACM, 2011, Available at: http://comminfo.rutgers.edu/~mor/publications/diakopoulosCSCW2011.pdf

29- رضا عبدالواحد أمين ، اتجاهات الصحفيين نحو علاقة الإنترنت بممارسة حرية الرأى والتعبير فى الصحافة العربية ، المؤتمر العلمى الرابع ، (أكاديمية أخبار اليوم ، قسم الصحافة ، 23 – 24 أكتوبر 2007) ص ص 169 – 185 .
30- Jorgen Habermas , The structural transformation of public sphere : An Inquiry into a category of Bourgeois society , (Cambridge : transl : Thomas Burger and Frederick Lawrence, 1989) , P. 12 .
31- ماهيناز رمزى محسن ، مرجع سابق ، ص ص 249 .
32- Yeslam Al- Saggaf , op,cit .
33- محمد عبده محمد بدوى ، دور برامج الرأى بالقنوات الفضائية العربية فى دعم ثقافة الحوار بين الجمهور العربى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، 2010) ، ص 70 .
34- هشام عطية عبدالمقصود ، خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشئون العامة فى وسائل الإعلام الجديدة : دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية ، المؤتمر العلمى الأول ، الأسرة والإعلام وتحديات العصر ، الجزء الثانى ،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، 15 -17 فبراير 2009) ، ص 1133 .
35- Peter Dahlberg, Television and the public sphere : citizenship , democracy and the media , (London : sage Publication , 1995) , P. 7 .
36 - Martin Lister(et. al) , New media : acritical Indroduction , (London : Routledge , 2003) , P.P 176 – 177
37- Marisa Torres da Silva , op, cit, P. 179 .
38- Mark Poster ,Cyber democracy internet and the public sphere , available at : http//www.humanities.usi.edu/mposter/writings/democ.html
39- Marisa Torres da Silva , op, cit. P. 179 .
40- Ibid ,p.179 .
41- Beth Simone Noveck , paradoxical : electronic communication and electronic democracy , democratization , Spring 2000,Vol 7, Issue 1, PP. 23-28 .
نقلاً عن ماهيناز رمزى محسن ، مرجع سابق ، ص 251.
42- Marisa Torres da Silva , op, cit, Pp. 179 -180 .
43 - Lincoln Dahlberg , the internet and democratic :discourse ,exploring the prospects of line deliberative froums extending the public sphere , Information Communication and Society, Vol.4, Issue .4 , 2001, p.623.
44- محمد عبده محمد بدوى ، مرجع سابق ، ص 75 .
45- هند محمد بشندي ، مرجع سابق .